

سلسلة كتب الإسلام ووطن
الكتاب السابع والعشرون بعد المائة

الوقاية

للسنة الإسلامية

بِقَاكُمْ
نخبة من علماء مصر

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير والاقتباس
والترجمة والنقل محفوظة لمشيخة الطريقة العزمية

الطبعة الثانية

مُحَرَّمٌ ١٤٣٢هـ - (ديسمبر - يناير) ٢٠١١م

عنوان الكتاب	الوهابية تشوه الإسلام
المؤلف	نخبة من علماء مصر
الناشر	دار الكتاب الصوفى
عنوان الناشر	١١٤ ش مجلس الشعب - السيدة زينب
رقم التليفون	٠٢/٢٣٩٠١٠٣٠

شارك في إعداد هذا الكتاب

أ. د. أحمد شوقي الفنجري

سماحة السيد علاء أبو العزائم

أ. د. أحمد السايح

المستشار أحمد عبده ماهر

أ. د. عبد الفتاح عساكر

أ. د. رفعت سيد أحمد

أ. د. خالد منتصر

د. محمد الحلقاوي

الشيخ ناصر رمضان عبد الحميد

أ. خالد محي الدين الحلبي

تمهيد

نبذة عن أهداف الكتاب

نشأت الوهابية فى أحضان وزارة المستعمرات البريطانية، وتوطدت علاقتها بالجاسوس البريطانى همفر الذى أوفدته بريطانيا إلى الحجاز ومذكراته منشورة على الإنترنت لمن يريد المزيد من المعرفة. يؤكد الكتاب على أن الفكر الوهابى الذى غزا مصر بأموال البترودولار خطر على العلم والأمن والتقدم وفكرة المواطنة، فهذا الفكر ضد الحضارة الحديثة وضد المرأة وضد الأديان والعقائد الأخرى، ويكفى أن نقرأ فتوى وجوب هدم الكنائس (فتوى لجنة الإفتاء السعودية برئاسة عبد العزيز آل الشيخ)، وتحريم البدء بإلقاء السلام على النصارى (ابن العثيمين ٢١/٩/٢٠٠٥م)، وعدم تهنئتهم بأعيادهم وعدم القصاص لهم تنفيذاً لفتوى لا يقتل المسلم بالكافر وهذا ليس من تعاليم الإسلام!!!!

المرأة طبقاً للفكر الوهابى مجردة من آدميتها وإنسانيتها، لا تسير فى وسط الطريق ولكن بحافته ويجوار الحائط حتى تلتصق ملابسها بالجدار!! وإذا تعطرت فهى زانية، وإذا كشفت وجهها أو شعرها فمصيرها جهنم وبئس المصير، أقصى ما تستطيع المرأة

فعله هو حريتها فى ارتداء كفن أسود يحجبها عن الأعين ولا تتخلص منه إلا بكفن آخر لونه أبيض!.

تجديد وثورة الوهابية تمت بهدم بيت رسول الله وبيت أبى بكر ودار الأرقم وطمس كل مقابر البقيع!!، ولولا هجوم إبراهيم باشا لطالت نار الهدم والتخريب باقى الآثار الإسلامية، استمرت الثورة الوهابية فى تبنى مثل هذه التخريبات حتى وصلت إلى التخريب بالفتاوى بدلاً من التخريب بالمعاول والفؤوس، وهى الفتاوى التى يشكو منها حكام وأمراء السعودية الآن ويكتوون بنارها ويحاولون تحجيمها بعد فوات الأوان لأنهم تحركوا بنفس منطق دعم طالبان القديم ضد قوى الكفر حتى التهمهم الأسد الطالبانى الذى تربى فى أحضانهم!.

الفتاوى تنتمى إلى عالم الكوميديا السوداء التى تجعلك تبكى دماً من فرط التفاهة، بداية من تحريم لعبة البوكيمون بتاريخ ١٢/٣/١٤٢١هـ، حتى فتوى تحريم علم الجيولوجيا للفوزان، مروراً بتحريم اللغة الانجليزية لابن عثيمين، وتحريم إهداء الزهور للجنة الإفتاء الدائمة، وفتوى تحريم رنات الهاتف الخلوى للشيخ محمد صالح المنجد، لفتوى تحريم الجغرافيا، وفتوى تحريم لعب كرة القدم للشيخ عبد الله النجدى، والفتوى التى جعلتنا مسخرة العالم وأعدتنا إلى عصر ما قبل جاليليو وهى فتوى الشيخ بن باز بتكفير كل من يقول بدوران الكرة الأرضية

حول الشمس!!.

كان الشيخ الغزالي على حق عندما أطلق عليهم اسم
(فقهاء البادية) لكنه توفى قبل أن تصبح لديهم فضائيات
جبارة وأتباع بالملايين وطابور خامس داخل مصر شعاره
الوهابية أولاً وليذهب الوطن إلى الجحيم ووظف في مصر
على رأى المرشد السابق!!

مقدمة

- الدعوة الوهابية تقوم على ثلاث دعائم رئيسية
لتشويه الإسلام والعودة إلى الجاهلية هي:
- التطرف الديني لهدم الدين!!
 - إحياء الأحاديث الموضوعة والمكذوبة!!
 - العبث في تفسير القرآن!!

فهاء البدو يشوهون الإسلام

- أ - التطرف الديني لتتفير المسلمين!!! وغير المسلمين
من الإسلام!!
- ب - استعمال الأحاديث الموضوعة والتي تسيء إلى
الرسول وتؤخر المسلمين!!!
- ج - التطرف الديني؟.

أولاً: التطرف الديني:

- (ياكم والغلو في الدين فقد أهلك الغلو من كانوا
قبلكم!!) حديث شريف.
- ١ - يتهمون جميع المسلمين الذين يختلفون عنهم في
الرأى بالكفر، ويدعون إلى قتل الرجال وأسرى النساء
والأطفال كما فعل محمد بن عبد الوهاب!!!.
- ٢ - يتهمون الشيعة بالكفر حتى يتمزق المسلمون

ويصبحوا شيعةً!!

٣ - يطالبون بهدم الكنائس والأديرة لغير المسلمين في بلاد الإسلام لنشر الفتنة والعداوة في أوطان المسلمين.

٤ - يطالبون بهدم الجامعات والمدارس التي فيها اختلاط!!.

٥ - يطالبون بهدم الكعبة لأن فيها اختلاط في مناسك

الحج!!

٦ - التفرقة العنصرية بين المسلم وغير المسلم، وبين المسلم العربي والمسلم غير العربي، وبين المسلم السعودي وغير السعودي (نظام الكفيل).

٧ - حبس النساء في البيوت لا تغادرها إلا إلى القبر حتى تصاب بالبلاهة والتخلف!!.

٨ - ملابس المرأة: النقاب والحجاب والجلباب، والسواد وإلا اعتبرت عاصية!!

٩ - إذا تعطرت فقد زنت.. وإذا صافحت الرجال فقد

زنت!!

١٠ - أي رجل يتحدث مع امرأة في الطريق العام أو الدراسة أو العمل يتهم كلاهما بالزنا أو الخلوة ويتعرضان للجلد بالسياط!!

١١ - يطبقون العقوبات والجلد على غير السعودي

لأهون الأسباب!!

١٢ - يزعمون أن الحضارة الغربية حرام حتى يتأخر

المسلمون عن العالم!!

١٣ - هدموا بيوت النبي وكانوا يريدون هدم روضته الشريفة بحجة أن الناس يتبركون بها!!

ثانياً: إحياء الأحاديث الموضوعة والمكذوبة لتأييد مذهبهم وتشويه الدين:

- ١ - حديث (لا تسلموا على اليهود أو النصارى وإذا لاقيتهم فاضطروهم إلى أضيق الطريق) مكذوب وموضوع بهدف الفتنة في أوطان المسلمين!!.
- ٢ - حديث (لا أفلح قوم ولّوا أمورهم امرأة) موضوع وهدفه عزل المرأة المسلمة عن الحياة والعمل حتى يضعف المسلمون!!.
- ٣ - أحاديث السحر وسحر الرسول.. كلها موضوعة حتى ينشروا الدجل والشعوذة بين المسلمين!!!.
- ٤ - أحاديث (قتل الكلاب وأن الكلب الأسود شيطان) موضوعة لنشر الخرافات والعنف والقتل بين المسلمين نحو خلق الله!!.
- ٥ - أحاديث أن الفنون الجميلة حرام والغناء والموسيقى حرام .. موضوعة وتهدف إلى قتل المشاعر النبيلة والجميلة لدى المسلم!!.
- ٦ - أحاديث أن الصورة والتمثال حرام والخلط بين

الأصنام والصور التي كانت تعبد فى الجاهلية وبين
الفنون الجميلة المعاصرة التي تربي المشاعر الراقية بين
الناس!!.

٧ - حديث (أن المسلم يدخل الجنة وإن سرق وإن
زنى) موضوع ويهدف إلى نشر السرقة والزنى بين
شباب المسلمين!!!.

٨ - حديث (رضاع الكبير) يهدف إلى تحقير المرأة
المسلمة ونشر الفحشاء والزنا!!

٩ - حديث (إن المسلم لا يدخل الجنة بعمله) يهدف
إلى نشر التواكل وقتل المروءة والنجدة بين المسلمين.

١٠ - حديث (أن الرسول شاهد امرأة فأعجبتته فثارت
لديه شهوة النساء) موضوع ومكذوب ويحث على الزنا
وهتك الأعراض!! والإساءة إلى الرسول!!!.

١١ - أحاديث الذباب والبراغيث والقمل كلها مدسوسة
من الفكر البدوى المتخلف!!!.

١٢ - الحث على طلاق الزوجة لأنها قد تكون شوماً
على تجارة وعمل زوجها!! (الشوّم فى ثلاثة فى المرأة
والفرس والدار) حديث موضوع ومكذوب!!!.

راجع كتاب (أحاديث موضوعة فى كتب التراث)
أخبار اليوم - مدبولى.

ثالثاً: الوهابية والعبث في تفسير القرآن:

﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ (البقرة: ٧٥):

١ - تفسيرهم للآية ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ أنها رخصة لضرب الزوجة على رجليها ويديها إذا خالفت أوامر الزوج!! مع أنها نزلت في حالة النشوز فقط.

٢ - تفسيرهم للآية ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، أن المرأة تخفي وجهها خلف النقاب الوهابي الغليظ.

٣ - تفسيرهم للآية ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، أن المسلمة لا بد أن تلبس الحجاب لإخفاء رأسها!! بينما الحجاب هو الباب أو الستارة!!!.

٤ - وتفسيرهم لقوله تعالى: ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (البقرة: ٢١٥)، فيفسرونها بالتفرقة العنصرية بين المسلمين والنفقة والخير للأقربين فقط من السعوديين ونظام الكفيل وليس للمسلم غير السعودي!!

٥ - تفسيرهم للآية ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣) يفسرونها بوجوب تعدد الزوجات ويتجاهلون قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾.

٦ - الحث على الطلاق لأهون الأسباب ويتجاهلون قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

٧ - اعتبرهم أن حمل المرأة قد يستمر ٤ أو ٥ سنوات لتشجيع الزنا!! في حين أن القرآن ينص ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥).

٨ - اعتبرهم أن الشورى معلمة وليست ملزمة للحاكم!! ويتجاهلون قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٩ - تأييدهم وراثته الحكم رغم قول الله: ﴿قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

١٠ - اعتبرهم أن الحاكم لا يسأل من الشعب أو المعارضة بل حسابه في الآخرة أمام الله في حين ينص القرآن على عقاب الظالمين في الدنيا قبل الآخرة ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤).

١١ - زعمهم أن الأرض منبسطة وليست كروية وينسون قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (النازعات: ٣٠) والدحية هي الكرة.

١٢ - هدموا بيت الرسول في المدينة ومكة ودار الأرقم بحجة أن المسلمين اهتموا بزيارتها والتبرك بها ويحتجون بالآية ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣)، في حين أنها نزلت في الكفار والمشركين بالله الذين يعبدون الأصنام!.

* راجع كتاب (فتاوى ومفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين) - مدبولي.

مدخل ومختصرات

الموجز المفيد في كشف الوهابية

سطور قليلة وحقائق خطيرة

- ١ - نشأت الوهابية في أحضان وتوجيهات وزارة المستعمرات البريطانية!!!
- ٢ - المذهب الوهابي كما أنشأه جواسيس بريطانيًا التسعة لهدم الإسلام وتخلف المسلمين!!
- ٣ - زكاة البترول في أيدي الوهابية ليست للبناء والتعمير، ومعونة الدول الإسلامية ولكن للغزو بالتخلف والجاهلية.
- ٤ - النقاب الوهابي وزعمهم الكاذب أنه من تعاليم الإسلام.
- ٥- الوهابية والدعوة إلى عزل المرأة عن المجتمع والعمل والقضايا الوطنية حتى يعود المسلمون إلى عهد المماليك والتخلف والجاهلية!
- ٦ - فتاوى وهابية جاهلية تدعو إلى القتل والهدم والدموية!!
- ٧ - الوهابية تزرع الكراهية وعدم الاحترام في أوروبا وأمريكا للإسلام!.

٨- الوهابية تزرع الفتنة والكراهية بين المواطنين المسلمين وغير المسلمين في الأوطان العربية والإسلامية.
٩ - الفتاوى الوهابية الجاهلة والمعرضة أدت إلى فتنة حرق المصحف في الغرب.

نشأة الوهابية في أحضان وتوجيهات وزارة المستعمرات البريطانية!!!

- ١ - وزارة المستعمرات تفرج عن أسرار العمليات التخريبية والجواسيس التسعة لتخريب الإسلام وتسهيل استعمار العالم الإسلامي وفصله عن الخلافة العثمانية.
- ٢ - الوهابية مسخ مشوه أنشأته المستعمرات البريطانية سنة ١٧١٠م لتشويه الإسلام وتمزيق الدولة الإسلامية تمهيداً لاستعمارها!!
- ٣ - محمد بن عبد الوهاب صنيع بريطانيا، أمدوه بالمال والسلاح لقهر القبائل المسلمة في الجزيرة العربية، وقتل الرجال وسبى النساء والأطفال بتهمة ردّتهم عن الدين!!
- ٤ - الوهابية تشترط على من ينضم إلى جيشهم من المسلمين أن يقر أنه كان كافراً ويريد التوبة واعتناق مذهبهم وإلا قتلوه.
- ٥ - أصدر مؤسس الوهابية فتوى أن زواج المتعة لم

يُحرم في الإسلام حتى يتزوج جاسوسة بريطانية أهدوها إليه وسماها (صفية) فكانت تنقل إليه أوامرهم وتعاليمهم لإضعاف المسلمين والفتك بهم وقتلهم.

٦ - هدموا بيوت النبي في المدينة ومكة، وهدموا دار الأرقم التي كان يلتقي فيها الصحابة مع الرسول وهدموا بيوت كبار الصحابة بحجة أن المسلمين كانوا يتبركون بها.

٧ - الوهابيون حرقوا الكتب والمخطوطات العلمية والفقهية من تراث الإسلام في مكة والمدينة وزعموا أن العلماء السابقين كانوا جهلة ومنحرفين حتى لا يبقى إلا المذهب الوهابي في الحجاز.

٨ - شيوخ الوهابية المعاصرون يصدرون الفتاوى الجاهلية التي تسيء إلى الإسلام ويلقبون أنفسهم بالعلماء وهم لم يدرسوا إلا في الكتاب!!

٩ - الوهابيون يمنعون أي عالم إسلامي من خارج المملكة أو من الأزهر من التدريس والإرشاد أو إلقاء المحاضرات للتوعية والشرح ولا يسمحون إلا بمن يتبع مذهبهم.

الذهب الوهابي وخطره على الإسلام

الوهابية دعوة إلى التخلف والتطرف والجاهلية

حسب توجيهات وتعليمات وزارة المستعمرات البريطانية

- ١ - الوهابية ترفض الحضارة الغربية وتعتبرها كافرة حتى يظل المسلمون متخلفين عن سائر البشرية.
- ٢ - الوهابية ترفض التلفزيون وتعتبره صورة الشيطان!!
- ٣ - الوهابية ترفض البنوك وتعتبرها ربا وحرام ومن قبل الفائدة عن ماله.. أو يعمل في البنك فهو كافر ولا يدخل الجنة!!
- ٤ - ابتدعوا فكرة تكفير المسلم بأي حجة وأحلوا الإغارة على القبائل الأخرى وقتل الرجال وسبي النساء والأطفال لإضعاف وإفناء الأمة الإسلامية!!
- ٥ - الوهابية تحارب كل فن جميل وتكفر الصورة والتمثال وتحرض على هدم التماثيل الفنية والتذكارية ولا تفرق بين الصنم الذي يعبد والتمثال الفني الجميل.
- ٦ - الوهابية تعتبر أن الموسيقى حرام والغناء حرام حتى يقتلوا العواطف النبيلة والمشاعر الإنسانية!!

- ٧ - الوهابية تحارب بشدة وعنف أى فيلم عن الإسلام وعن الصحابة وأفتوا بقتل مصطفى العقاد منتج فيلم الرسالة وقتلوا كل أسرته والمحتفين به!
- ٨ - الوهابية تنتظر إلى المرأة نظرة العبودية ويأمرون بإخفائها عن الأعين وعن العمل فهي عبدة يملكها الرجل.. لا حق أو كرامة أو حرية!!
- ٩ - الوهابية تحكم بالتفرقة العنصرية بين المسلمين فالرجل أفضل وأحق من المرأة، والمواطن والكفيل السعودي أفضل من المسلم الأجنبي!!
- ١٠ - الوهابية تعتبر غير المسلمين من يهود ونصارى كفار وتمنع صحبتهم أو خدمتهم أو مجرد السلام عليهم ماعدا الأمريكان الذين تحمىهم سفارتهم.
- ١١ - الوهابية تشجع قتل السياح فى كل بلد إسلامى حتى ينقطع المسلمون عن العالم المتحضر وعن الشعوب الأوروبية.

الوهابية والمرأة

فتاوى المرأة من الكتب الوهابية

- ١- المرأة كلها عورة من قمة رأسها إلى أخمص قدميها.
- ٢- المرأة لا تغادر بيت الرجل إلا محمولة إلى القبر.
- ٣- المرأة فى البيت مطبخ و فراش.. وليس لها رأى أو حق أو قرار.
- ٤- إذا خرجت من البيت تلبس السواد.. وتغطى وجهها بالنقاب وشعرها بالخمير وجسمها بالجلباب ويديها بالقفاز ولا تفتح عينيها فى الطريق حتى لا تغرى الشباب.. وإذا خافت أن تقع فى حفرة أو حجر تفتح العين اليسرى فقط.. وفتح اليمنى حرام!!!.
- ٥- المرأة لا تخرج من البيت أو تسافر إلا مع ذى محرم وباللباس الوهابى ولو لتلقى العلم.
- ٦- لا يحق للمرأة أن تبتدى فى الطريق بياض عينيها أو كعب رجليها، وآثار أقدامها فى الطريق عورة لإغراء الرجال فعليها بذيل طويل تمسح به آثار أقدامها فى الطريق.
- ٧- لا يجوز اختلاط النساء بالرجال ولو كان فى

الصلاة أو مناسك الحج، أو حول الكعبة أو مراحل التعليم.

٨ - ليس للمرأة رأى وصوتها عورة ولا تشارك فى أى عمل سياسى أو نشاط اجتماعى أو رياضى ولا يحق لها الانتخاب أو الترشيح أو أى نشاط حزبى.

٩ - للرجل أن يضرب المرأة بالعصا على قدميها ويديها إذا عصت أو امره أو خالفت رأيه أو تعدت على إحدى نسائه الأخريات!

١٠ - تعدد الزوجات أمر مطلوب بل واجب وتقرب إلى الله، وإذا اعترضت إحداهن فمن حق الزوج أن يضربها!

١١ - لا يحق للمرأة أى منصب فى الدولة.. إلا التدريس للبنات والرعاية للأطفال ولا يحق لها أى منصب على الرجال وخاصة الرئاسة والعبادة والإدارة والقضاء.

١٢ - الهوس الجنسى يسيطر على الفكر الوهابى وهو كل شىء فى حياتهم ولا شىء سواه يشغل بالهم.

النقاب الوهابى

- إلى الحكومة المصرية والحكومات العربية والإسلامية!!
- إلى وزارات الصحة والتعليم!!
- إلى أعضاء مجلس النواب المتقفين والمستنيرين
- إلى وزارة العدل ورجال القضاء والقانون

النقاب ليس من الإسلام

ولم ينزل به أمر فى القرآن أو السنة

- النقاب يسىء إلى الإسلام والمسلمين؟ وهو شعار وهابى مهين لعزل المرأة عن العمل فى خدمة الوطن والأسرة والعلم والدين
- امنعوا النقاب فى المستشفيات والمستوصفات
- ودور العلم والنوادرى وسواقه السيارات
- النقاب والقفاز ينشر التلوث فى المستشفيات والعيادات
- والجريمة فى الأسواق والمجمعات!
- والحوادث فى المرور والطرق
- والغش والتزوير فى التعليم والامتحانات!!

- والعنوسة والبوار بين البنات!!!
- وهو رمز للعبودية والتخلف ومن أسوأ العادات.
- الإسلام لم يأمر بالنقاب وهو رمز للقهر والعذاب ولا أجر عنه أو ثواب.

- راجع كتاب (النقاب عادة وليس عبادة) وزارة الأوقاف
- لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
- وفضيلة الدكتور زقزوق وزير الأوقاف وفضيلة مفتى
- الجمهورية الدكتور على جمعة وهو يوزع مجاناً!!

فتاوى وهابية جاهلية تدعو إلى القتل والهدم والدموية

- ١ - فتوى بن باز بأن من قال إن الأرض كروية فقد كفر، وحق دمه على المسلمين.
- ٢ - فتوى الشيخ البراك بأن من يجيز الاختلاط بين الجنسين في العلم والعمل، فقد كفر ويجب قتله.
- ٣ - فتوى (الشيخ يوسف الأحمد) بهدم الكعبة لأن فيها اختلاط بين الجنسين وبناء كعبة جديدة لا تسمح بالاختلاط.
- ٤ - فتوى من الهيئة العليا الوهابية بهدم الكنائس في العالم الإسلامي وعدم السماح بكنائس جديدة.
- ٥ - فتوى وهابية بقتل منتج فيلم الرسالة (مصطفى العقاد سنة ٢٠٠٣م) وحل دمه ووضع المتفجرات تحت مقعده.
- ٦ - فتوى بقتل (ميكى ماوس) في المسلسل الكرتونى التليفزيونى لأنه فأر والرسول أمر بقتل الفئران!!
- ٧- فتوى بمنع المرأة من لبس البنطلون لأنه تشبه بالرجال، واعتباره ضد الدين وضد الاحتشام.
- ٨ - فتوى بمنع المرأة من قيادة سيارتها لأنه تشبه بالرجال.
- ٩- فتوى منع التعامل والسلام على غير المسلمين في

الوطن الواحد.

١٠- فتوى بعدم تعلم أية لغة غير العربية أو التكلم
بغيرها.

١١ - فتوى بهدم الكنائس لإثارة الفتنة والتمزق فى
ديار الإسلام.

أموال البترول فى أيدي الوهابية نشر مذهبهم المضاد للحضارة والعلم والنهضة والصحة الإسلامية وشراء الجماعات الدينية

١ - الوهابية تنفق ملايين الدولارات لنشر مذهبهم
المتخلف بين الشباب فى أنحاء البلاد الإسلامية!!
٢ - الوهابية لا تبني أى مؤسسة خدمية أو دور
لخدمة الفقراء والمعوقين والأيتام أو أى معاهد تعديدية أو
تعليمية!!

٣ - الوهابية تقوم على الدعوة إلى اللحية والجلباب..
والنقاب والحجاب لصرف الشباب عن المعانى النبيلة
والعظيمة التى جاء بها الإسلام.

٤ - الشباب الوهابى فى كل بلد إسلامى يشكل طابورًا
خامسًا يدين بالمذهب الوهابى ويبتعد عن الحضارة
العالمية!!! والإنسانية!! والقضايا الوطنية.

- ٥ - أموال الوهابية لعزل المرأة عن المجتمع والحياة والعودة إلى الجاهلية!!
- ٦ - الوهابية تخترق النقابات والقضاء والتعليم والإعلام وتشغلهم بالنقاب والحجاب واللحية والجلباب عن القضايا القومية والوطنية.
- ٧ - الوهابية تشتري الجماعات الإسلامية كالإخوان والطلابان لدفعها إلى التطرف والتخلف والجاهلية.
- ٨ - الوهابية تشغل القضاء بقضايا النقاب والحجاب عن المشاكل والقضايا الحيوية.
- ٩ - مندوب الإخوان في البرلمان يسب وزير التعليم العالى لمنعه النقاب الوهابى.
- ١٠ - إذا استمر سكوت المسؤولين فى الدول الإسلامية عن الغزو بالتخلف والشقاق فسوف ينهار الإسلام ويتحول إلى مذابح جماعية!! والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء:٥).

الوهابية تزرع الكراهية وعدم الاحترام فى أوروبا وأمريكا ضد الإسلام

١ - ظهور الرسوم المسيئة إلى الرسول وتشبيهه بالوهابى صاحب اللحية الكثيفة والعصى الغليظة ووراءه أربع نسوة منقبات .. ومنع المآذن والآذان .. ومنع النقاب والخمار كلها صدى وردة فعل للهجمة الوهابية والإرهاب!!

٢ - الأحكام الصادرة من الوهابية ضد النساء والأطباء والعلماء بالجلد والحبس دون محاكمة تشوّه صورة الإسلام!!

٣ - التفرقة العنصرية فى أرض الحجاز منبع الإسلام.. ونظام الكفيل ومعاملة المسلم غير السعودى بغير معاملة المواطن السعودى تسيء إلى الإسلام!!

٤ - تصدير النقاب والجلباب القصير إلى المسلمين فى أوروبا وأمريكا على أنه من أوامر الدين تشوّه صورة الإسلام!!

٥ - أموال البترول الكثيرة بغير حساب وصرفها فى الرشاوى وشراء الجنسية وشراء الأحزاب السياسية فى العالم الغربى تشوّه صورة الإسلام!!

٦ - صورة الوهابى باللحية الكثيفة والجلباب وخلفه أربع نسوة منقبات يلبسن السواد والجلباب فى شوارع

لندن وباريس ونيويورك يثير النفور و الكراهية للإسلام!!
٧ - بعض رجال الدين الإسلامى الرسميين فى
أوروبا وأمريكا تشتريهم الوهابية للدعوة لمبادئها الجاهلية
بين المهاجرين المسلمين مما يثير العالم ضد الإسلام!
أ - إمام المسلمين فى أسبانيا محمد كمال يفتى بأن
الرجل يضرب زوجته بالعصى على قدميها إذا خالفت
أوامره، والقضاء الأسباني يحكم عليه بالسجن والغرامة
لقتواه الجهنمية والبهيمية!
ب - إمام المسلمين فى أستراليا يتهم الأستراليات
بالعري وإياحة لحومهن للقطط والكلاب، وعضوات
البرلمان يطالين بطرده من البلاد!
ج - إمام المسلمين فى إنجلترا يطالب المسلمات
الخليجيات بعدم خلع النقاب فى حضور الانتخابات
السياسية كما تطلب منهن الشروط الانتخابية.
د - الفتوى الوهابية بهدم الكنائس فى البلاد الإسلامية
هى أحد أسباب فتنة حرق المصاحف فى الدول الغربية!!!

* الوهابية فى العراق لكبار الباحثين والدارسين
والعلماء

* حقائق الوهابية بالوثائق الرسمية والمراجع
التاريخية

* دعوة لإنقاذ الإسلام والمسلمين من التخلف والتمزق
والرجعية

(١)

نشأة الوهابية في أحضان وزارة المستعمرات البريطانية

الجاسوس البريطاني

(مفرد)

الذي جنده وزارة المستعمرات
لتحطيم الإسلام عن طريق الوهابية

هذا كتاب خطير جداً.. يجب أن يقرأه كل مسلم متقف حريص على دين الإسلام. وعلى حمايته من أعدائه المتربصين به. وذلك عملاً بالمثل القائل: من فم الأعداء نستطيع أن نعرف نقاط الضعف فينا، وأن نتقي السهام التي تصوب إلينا.. ومن لا يقرأ ولا يتعظ فحتمًا يكرر أخطائه ويقع في نفس الفخ مرة بعد أخرى. وهذا ما يحدث للمسلمين اليوم. فنحن لا نقرأ. وإذا قرأنا لا نتعظ، وإذا اتعظنا لا نتحرك.

وأبدأ الكلام بفقرة من كتاب "مذكرات المستر همفر" الجاسوس البريطاني الذي أوفدته وزارة المستعمرات البريطانية إلى العالم الإسلامي. وهذا الكتاب منشور على الانترنت ومترجم إلى جميع اللغات الحية ومنها العربية ويقول في المقدمة بالحرف الواحد^(١):

"أوفدتي وزارة المستعمرات ومعني تسعة معاونين آخرين سنة ١٧١٠م إلى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والأستانة بعد أن تلقينا تدريباً واسعاً في سبل المخابرات والجاسوسية. ويشتمل دراسة لغات تلك البلاد ودين الإسلام وحفظ الكثير من القرآن والحديث النبوي.

(١) شبكة الانترنت
Www.google.Memories of Mr
.Hampher

لقد تأكد للساسة البريطانيون أن العائق الوحيد للاستعمار البريطاني في هذه المنطقة الحيوية في طريق الهند هو دين الإسلام. وأن السبيل الوحيد لإخضاع تلك الشعوب والتغلب عليها هو تمزيق الإسلام من الداخل وبث الفتن بين المذاهب المختلفة وأهم من هذا هو تحريف المبادئ والقيم التي قام عليها هذا الدين".

وقد أخذ مستر همفر وزملاؤه الجواسيس التسعة ينتقلون من بلد إلى بلد في ظل الخلافة العثمانية. ولكي يسهل عليهم التدخل والتحريف في دين الإسلام أعلنوا إسلامهم. وقد سمي نفسه "عبد الله همفر".

ومن الغريب أن أحد هؤلاء الجواسيس التسعة بعد دراسته للإسلام قد أسلم بالفعل وتفرغ لدراسة الإسلام في مصر بالأزهر والعبادة. فهددوه بالقتل إذا أفشى سرهم ولم يذكر همفر اسمه أو مصيره بعد ذلك!!

وكان همفر يبحث عن زعيم عربي مسلم ليحقق أهدافه عن طريقه، وتكون أهم صفاته (الغرور، والاستهتار بالناس والمبادئ والقيم، وحب السلطة).

وقد وجد ضالته في الزعيم النجدي الناشئ محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب المسمي باسمه وهو الوهابية، فتقرب منه، وأعلنوا المؤاخاه في الدين، وكان أول امتحان للصدافة أن أغراه بالجنس بامرأة إنجليزية جميلة، وطلب منه أن يصدر فتوى أن زواج المتعة لم يحرم في الإسلام

وأن الذي حرّمه عمر بن الخطاب وهو لاحق له في التحريم بعد الرسول، فأصدر الفتوى بغير مبالاة، وفي الحال اختارت له وزارة المستعمرات امرأة من المجندات لخدمة الإمبراطورية واشترط أن يكون الزواج سرّاً لا يعلم به أحد وقد سماها (صفية) وقد استمتع بها أسبوعاً حسب عقد الزواج. ولكن لأنها خبيرة بالجنس ومدربة فقد أعجب بها واحتفظ بها حتى بعد زواجه بأربع بدويات. وكانت مكلفة من همفر ووزارة المستعمرات بالسيطرة عليه وتوجيهه ونقل كل أخباره وأفكاره والإيحاء له بما يريدون^(١). وكونوا له جيشاً من ٢٠ ألف من المرتزقة البدو وأمدوه بالمال والسلاح!!

وقد بدأت الفتنة بأن أعلن أن جميع المسلمين أصبحوا كفاراً ومرتدين عن الإسلام، وأن عليه قتالهم كما يجاهد المشركين. وأخذ يغير بجيشه على القبائل المحيطة به في نجد والحجاز. ويقتل الرجال ويستحيى النساء ويغتנם الأموال. وكانت حجته في ذلك كما يقول مؤرخو الوهابية أنهم قد فشا فيهم الشرك وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار والقبور والبناء عليها والتبرك بها والندر لها لشفاء المرضى. وهذه أكاذيب وافتراءات على مسلمي

(١) الوهابية ومذكرات مستر همفر (الترجمة العربية)... المؤلف سامي قاسم أمين: الناشر مدبولي.

الحجاز .

وقد هدم الوهابيون جميع آثار الإسلام فهدموا بيت النبي في المدينة وفي مكة وبيوت أبي بكر وعمر وعثمان وعلى بحجة أن الناس أصبحوا يزورونها ويتبركون بها وحولوها إلى دورات مياه وإلى مواقف للسيارات، وهدموا جميع آثار معارك الإسلام الأولى مثل بدر وأحد والبيعة، وجميع المواقع التي يعتز المسلمون بها للذكرى والعبارة والتاريخ. ومن ذلك دار الأرقم ودار أبي أيوب الأنصاري واعتبروا أن مجرد زيارتها كفر بالله.

وقد حرّف ابن عبد الوهاب مفهوم الجهاد في سبيل الله ونشر الهداية والإصلاح بين المسلمين على اعتبار أن المسلمين قد كفروا ويستحقون القتل، واعتبر مذهبه كأنه دين جديد، وإذا أراد أي مسلم أن يدخل في ملته والمذهب الوهابي فإنه يشترط عليه (أن يشهد على نفسه^(١) أنه كان كافرًا ويجب عليه أن يشهد بالشهادتين من جديد. ويشهد على والديه أنهما ماتا كافرين، ثم يشهد على فلان وفلان ويحدد له جماعة من أكابر علماء الدين السابقين أنهم كانوا كفارًا فإن شهدوا قبلهم وإلا أمر بقتلهم"، وكان يكفر كل من لا يتبعه وإن كان من العلماء الأتقياء ويسميه

(١) نصيحة إلى إخواننا علماء نجد: المؤلف يوسف هاشم الرفاعي الناشر دار المقطم للنشر والتوزيع.

كفار المشركين وأئمة الكفر، وكان يقتل أي مؤذن يقول:
"سيدنا محمد" بحجة أن سيدنا نقال الله فقط.
وحتى لا يكون لأحد عليه حجة أو دليل فقد قام
بإحراق كتب السلف الصالح و علماء الفقه والشريعة فى
الحجاز وفي نجد؛ وذلك حتى لا يبقى هناك فكر وعلم
غير الوهابية، وهذه الكتب بالآلاف من أهم تراث
الإسلام.

وفي عصرنا الحاضر ونحن فى القرن الحادى
والعشرين يمنع الوهابيون أي كتاب أو أي عالم مسلم أو
مفكر إسلامي حتى لو كان شيخ الأزهر من التدريس أو
الوعظ والإرشاد فى أرض الحجاز سواء فى المدينة أو
مكة، ولا يسمحون لأي مسلم مهما أوتي من العلم إلا لو
كان وهابياً. ليس هذا فقط بل يشترط أن يكون نجدياً.
وهذا ما جعل الكثير من الدول الإسلامية تطالب بتدويل
أو أسلمة الحكم فى الحجاز، أي: جعله تابعاً لجميع الدول
المسلمة وليس للدولة الوهابية وحدها!!!

وقبل عصر الوهابية لم يعرف المسلمون هذا النوع
من العنصرية والانغلاق. بل كانت أرض الحجاز دائماً
قبلة للعلماء المسلمين من كل صوب. وكل جامعة فى
العالم الإسلامي بل وكل مذهب وطائفة ليدلوا برأيهم
وعلمهم فى قضايا العالم الإسلامي ومنهم جميع رواة
الحديث مثل البخاري ومسلم. وفي الأزهر كان يدرس

مذهب الشيعة والسنة في وقت واحد دون أي تمييز بينهما ودون أي تفصيل أو تجريح وكانت مصر كلها شيعة في العهد الفاطمي ثم تحولت إلى سنة بهدوء وبدون معارك. وكان محمد بن عبد الوهاب يزدرى بالسلف^(١) والأئمة السابقين مثل ابن حنبل وأبي حنيفة والشافعي ويذكر همفر عنه في مذكراته قوله: "إني أكثر من أبي حنيفة علمًا وأكثر فهمًا وأن نصف كتاب البخاري باطل وموضوع"، ثم يعلق (همفر): "عندما التمست فيه هذا الغرور الجاهل وجدت فيه ضالتي لتمزيق الإسلام وزرع الفتنة بين المسلمين فبدأت أنفخ فيه باستمرار، وأؤكد له أنه أكثر موهبة وذكاء من عليٍّ وعمر وأن الرسول لو كان في عصرنا لاختاره خليفة له دونهما".

ومن التمثيلات العجيبة التي يرويها (همفر) أنه دخل عليه في مجلسه وحوله حشد من أتباعه وحزبه وهو يبكي فاستغربوا جميعًا لذلك وقالوا له: ما يبكيك يا عبد الله؟ فقال لهم: رأيت رؤيا أن رسول الله كان جالسًا في مجلسكم هذا وأن الشيخ بن عبد الوهاب قد دخل عليه فقام له إكبارًا واحترامًا ورحب به ترحيبًا لم نره على أحد!! وقال للجميع: هذا هو خليفتي على المسلمين جميعًا،

(١) فتنة الوهابية، تصدرها مشيخة الطريقة العزمية

ت: ٠٢٣٩٠١٠٣٠.

وعليكم جميعاً بطاعته. ولو كان بعدي لأوصيت له بالخلافة بدلاً من أبي بكر وعمر. فقد أتاه الله الحكمة والعدل".

وهنا أخذ بن عبد الوهاب يصيح "الله أكبر الله أكبر.. هذه رؤيا صادقة أراكها الله يا عبد الله جزاء على إسلامك".

وأخذوا جميعاً يسألونه عن شكل الرسول كما رآه في منامه وكان يحفظ هذه الصفات كما قرأها في الكتب فصدقوه وأخذوا يقبلونه. وإمعاناً في التضييل والتمثيل أخذ (همفر) يصيح فيهم قائلاً:

"تأمل جميعاً في تجديد الإسلام على يدى بن عبد الوهاب فهو المنقذ الوحيد في انتشار الإسلام من هذه السقطة".

بهذا النفخ المستمر أخذ يغير في الكثير من تعاليم الإسلام وفي الفتاوى والمفاهيم.. بل سمح لأتباعه بأن يفسروا القرآن كما يشاءون وهم جميعاً لم يتجاوزوا في تعليمهم مرحلة الكتاب".

وأخطر ما فعله الوهابيون لتمزيق الإسلام هو بث الفتنة والوقية بين طوائف المسلمين وخاصة بين الشيعة والسنة وهو ما نرى آثاره اليوم من مذابح مستمرة في مساجد العراق وباكستان وأفغانستان. وقد بلغ الأمر إلى تمويل عمليات القتل والتفجيرات بأموال الزكاة والبيترو،

وأيضًا تمويل الجماعات الإرهابية والمتطرفة بالمال لقتل السياح المسالمين.. ومساعدتهم على جمع السلاح وعلى مظاهر التطرف المضللة.. مثل لبس النقاب.

ولكن الأخطر من هذا كله هو تشويه الإسلام من الداخل بالتفسير الجاهل والمضلل للقرآن، ثم هناك كارثة الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي يحيونها ويستشهدون بها في كل مناسبة.

ومن أشد الوهابيين جرأة وافتراء على الإسلام والمسلمين المفتي الحالي وإمام الوهابية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ^(١) وقد ذكرنا فتواه بأن الفدائي الفلسطيني (السُّنِّي) الذي يفجر نفسه في العدو الإسرائيلي لا يدخل الجنة بل مصيره إلى جهنم. وأثناء حرب لبنان الأخيرة وعندما قرر العالم الإسلامي التبرع لمساعدة حزب الله لموقفه البطولي في مواجهة العدوان الإسرائيلي أعلن الشيخ ابن جبرين أن الشيعة كفار ويجب عدم مساعدتهم؛ مما أغضب المسلمين جميعًا من هذه الأكاذيب، واتهمه الكثيرون بالعمالة لأمريكا.

وفي حديث سابق^(٢) ذكرنا تفاصيل الفكر الوهابي كما

(١) جريدة الأهرام: شهر يولية سنة ٢٠٠٦م.
(٢) فتاوى ومفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين: د. أحمد شوقي الفنجري ص ١٣١ دار مدبولي.

علمهم المستر همفر ووزارة المستعمرات البريطانية
ويطبقونه بأمانة حتى يظل الإسلام والمسلمون في بوتقة
التخلف والفرقة لا يخرجون منها.

فمن فتاواهم الجاهلة أن الإسلام ضد الديمقراطية
ويؤيد حكم الفرد وأن البنوك حرام وأموالها ربا. وأن
السياحة حرام ودم السائح حلال، وأن الحضارة الغربية
حرام وجميع إنجازاتها والاختراعات الحديثة حرام،
فالتلفزيون والسينما حرام. والتمثيل والمسرح حرام
وجميع الفنون الجميلة كالموسيقى والغناء والرسم
والتصوير والتمثيل حرام، وللأسف الشديد منذ ظهور
البترول في البلاد أصبحت الصدقات والزكاة وهي أموال
بالبلايين تؤول إلى الوهابيين بأمل أن يوجهوها إلى
المشروعات الخيرية في العالم الإسلامي كبناء المدارس
والجامعات ودور الإيواء وإنقاذ فقراء المسلمين في أنحاء
العالم. ولكنهم بدلاً من ذلك حولوها إلى الدعاية للوهابية
فطبعوا فتاواهم وأفكارهم المتخلفة في كتيبات صغيرة
وفي شرائط صوتية توزع بالمجان في أنحاء العالم وفي
الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا. وهي كلها أفكار
من السذاجة والبدائية بحيث تجعل دول أوروبا يسخرون
من دين الإسلام وحتى من رسول الإسلام، وما الرسوم
الساخرة التي ظهرت في الصحف الأوروبية إلا نتيجة
لهذا الفكر الوهابي.

وبدلاً من البناء والتعمير والصناعة ومساعدة الدول
المسلمة المستعمرة المطحونة أصبحوا يتبنون الجماعات
الإسلامية المتطرفة التي تدين بمبادئهم وفي مقدمتهم
الجماعات الإرهابية التي انتشرت في كل دولة إسلامية
ولا عمل لها إلا قتل السياح وقتل الأبرياء وأهل الذمة
ووضع المتفجرات في مساجد الشيعة.

(٢)

المذهب الوهابي والدعوة إلى التخلف

حسب توجيهات

وزارة المستعمرات البريطانية

فقهاء البادية

هذا اصطلاح مهذب... أطلقه الشيخ محمد الغزالي على بعض فقهاء البدو وهم الشيخ بن باز وجماعته الوهابيين عندما يؤس من التفاهم معهم، ولم يستطع إقناعهم بخطأ تفكيرهم... فهذه الجماعة من "فقهاء البادية" لم يدرسوا الإسلام في أية كلية أو معهد ديني لأن هذه الكليات لم تكن قد أنشئت بعد، وكل دراستهم هي مرحلة (الكتاب) لحفظ القرآن، ومع ذلك فقد وصلوا إلى أعلى المناصب الدينية، وأصبحوا يسيطرون على كل جوانب الحياة في المجتمع الإسلامي والخليجي وخاصة في تعليم الأجيال الجديدة وفي الاقتصاد وفي شؤون المرأة وفي السلوك الاجتماعي.

ولعدم وجود خلفية علمية أو دراسة عالية للإسلام لديهم، فهم يمزجون بين الدين وعادات وتقاليد البادية والمجتمع البدوي الذي يختلف عن أي مجتمع معاصر بأنه يميل إلى الانغلاق عن الحضارة الحديثة والحياة العصرية، وأنه يرفض أي تغيير اجتماعي يختلف عن حياة البادية ونظامها وتقاليدها، وأنه يرفض التعلم من علوم الغرب أو الاستفادة منها، وأنه يحرص بشدة على عزل المرأة عن المجتمع والعلم والحياة، وأخطر ما فيه أنهم يفسرون الدين والقرآن حسب هذه التقاليد الموروثة.

وللأسف الشديد أن هذا الفكر البدائي المنحرف أصبح اليوم هو الغالب على العالم الإسلامي وهو السبب في تخلف الأمة الإسلامية، فعامّة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ينظرون إلى هذه المنطقة على أنها منبع الإسلام وأنها القدوة والمثل الأعلى لتطبيق تعاليمه، والشعوب الإسلامية اليوم فيها ٧٥% أميون لا يقرأون ولا يكتبون، وهم لا يميزون بين تعاليم الإسلام يوم أنزلت على رسول الله ﷺ، ويوم قادت هذه الأمة إلى المجد وإلى العزة والكرامة والقوة والعدل، وبين ما يطبق اليوم في العالم الإسلامي والذي أدى إلى هذا التدهور والضعف والمهانة والتخلف عن جميع شعوب الأرض.

وقد زاد من انتشار هذا الفكر البدوي وسيطرته استغلالهم لأموال البترول التي تقدمها لهم الحكومة بالبلايين لخدمة الإسلام، فيأمرون بطبع فتاواهم وأفكارهم في كتيبات صغيرة لا يزيد حجم الكتاب منها على كف اليد أو أقل، ويوزع على مكتبات العالم العربي والإسلامي بالمجان أو بسعر رمزي وكأنها قرآن منزل، وتوزع على الباعة المتجولين وعلى أبواب المساجد وعلى أرصفة الطريق، بل إنني وجدت الكثير منها في الأحياء الإسلامية في كندا وأمريكا حيث يبيعها بعض الشباب الأفارقة المسلمين الذين لا يعرفون ما فيها أو مضمونها من أفكار بدائية وأخطاء عن الإسلام.

ولكنهم يتصورون أنهم بذلك يخدمون دين الله ويدعون الناس إليه، هذا إلى جانب الآلاف بل الملايين من الأشرطة الدينية بخطب قادة الوهابيين والتي يقتنيها تلاميذ المدارس في مصر والعالم الإسلامي كله لرخصتها وتوزع على المساجد مجاناً، فإذا قرأت هذه الكتب أو استمعت إلى الأشرطة تجدها كلها تتناول القشور البعيدة عن صلب الدين ولا يوجد فيها أي علم نافع أو قضية مهمة.

وهذا ملخص لأفكارهم وتعاليمهم

(١) رفض الحضارة الغربية:

بكل ما فيها من إنجازات في كل مجالات الحياة، وما ابتكرته من اختراعات رائعة تسهل الحياة على الإنسان المعاصر، وهذا ما يجعلهم في صراع دائم مع الحكومة السعودية، وفي هذا يقول الدكتور محمد أبو الإسعاد في كتابه "الوهابية والغزو بالتخلف" دار طيبة للنشر: "لقد وقفت الوهابية موقفاً معادياً من الحضارة الحديثة ومنتجات العقل الإنساني، فكانوا يرفضون المخترعات الحديثة ويرون أن جهاز اللاسلكي هو العفريت الذي تكلمت عنه الأساطير، والراديو والسيارة والتلفزيون من أعمال السحر التي اخترعها الشيطان ليضل المسلمين عن دينهم، وكانوا يطلقون على الدراجة حسان إبليس،

كما كانوا يرفضون الأسلحة الحديثة من مدرعات ومصفحات ويتمسكون بالخنجر والسيف والبندقية القديمة، ويعتقدون أنه بفضل الإيمان يمكن لهذه الأسلحة البدائية أن تتغلب على أسلحة الغرب الحديثة.

(٢) ابتداء فتنة تكفير المسلم:

فقد اعتبروا أنهم يمثلون الإسلام الصحيح دون غيرهم من المذاهب والشعوب الإسلامية المجاورة لهم، وكل من لا يؤمن بمبادئهم لا يكون مسلماً بل كافراً، ولا بد من الجهاد ضدهم ويحل دمهم ومالههم ونسأؤهم لهم، ويفسر المحللون هذا الاتجاه المنحرف من الوهابيين أنه من الطبيعة الأولى للبدو في الجاهلية الذين كانوا يعيشون على الغزو والقتال للحصول على الغنائم والسبي، ولكنهم طوروها إلى نوع من الجهاد في الإسلام. وقد أمدتهم وزارة المستعمرات البريطانية بالسلاح وكونوا جيشاً من ٢٠ ألف بدوى.

(٣) النظرة الجاهلية إلى المرأة:

كما كان بدو الجاهلية يعاملونها، فهي مخلوق من الدرجة الثانية، خلقت للنسل وشهوة الرجل، ولا بد من إخفائها عن المجتمع وعن أعين الرجال في خيمة سوداء لا تظهر منها حتى أطرافها وعيونها، وإذا لمست يدها يد

الرجل للسلام العادي اعتبرت زانية.

(٤) يجرمون كل متعة:

يجرمون كل متعة وفن في الحياة... فالموسيقى والغناء حرام، والتمثيل حرام، والسينما والتلفزيون حرام، والصورة والتمثال حرام.

وهذه الأفكار المتطرفة والفتاوى الخاطئة البعيدة عن أصول الإسلام وتعاليمه تجعلهم دائماً في صراع مع الحكومة السعودية ومع أهل العلم والعقل في الدولة والوزراء المسؤولين والمنفذين.

من ذلك عندما أرادت الدولة أن تضع صورة الملك على العملة وصورة كل مواطن على جواز السفر وعلى البطاقة الشخصية، وعندما أرادت إدخال التلفزيون ثم التليفزيون ثم القنوات الفضائية، وعندما قررت تعليم المرأة رغم أنوفهم؛ مما جعل الأمراء والوزراء يعلنون: "نحن لسنا وهابيين ولكننا مسلمون".

وكان الملك فيصل شديد الذكاء واسع الحيلة، ومن الطرائف التي تروى عنه عندما اعترضوا على إدخال التلفزيون في المملكة، أنه دعاهم إلى وليمة في قصره وسألهم لماذا يعترضون على التلفزيون قالوا: إنه بدعة غريبة كافرة، وعند خروجهم من الوليمة لم يجدوا سياراتهم الفاخرة بانتظارهم، وقيل لهم: إن الملك أمر

بسحبها، فعادوا إليه يسألونه، فقال لهم: إن السيارة كالتلفزيون بدعة كافرة، وهكذا اضطرهم إلى الموافقة على إدخال التلفزيون.

وختاماً... أحب أن أنبه الحكام والمسؤولين في العالم العربي والإسلامي إلى خطر هذه الأفكار المستوردة والمبادئ المتخلفة على مستقبل بلادهم وأمنها وسلامتها.

ويكفي دليلاً على ذلك الحادث الإرهابي الأخير في حي الأزهر الشريف، ثم في حي الإمام الحسين بالقاهرة والذي فجر فيه طالب في كلية الهندسة نفسه في مجموعة من السيّاح وقتل الكثيرين وجرح العشرات ؛ فقد اكتشفت الشرطة في بيته مجموعة من كتيبات بن باز، وأنه يدين بالفكر الوهابي المخرب الذي يعتبر السياح كفاراً والتلفزيون والصورة حراماً، وكان يلزم أهله بالنقاب ويمنعهم من فتح التلفزيون أو الاختلاط بالمجتمع.

وهذا الشاب نموذج لألوف غيره من المضللين، وما لم يتنبه المسؤولون في العالم الإسلامي كله إلى هذا (الغزو بالتخلف) فسوف ندفع الثمن غالياً.

والذي أراه أن لا نمنع تدفق الأموال بل نمنع تدفق الأفكار، ويجب أن يكون هناك اتفاق مع الحكومة السعودية لتنظيم المعونات وأموال الزكاة والمخصصات لبناء المساجد وتحسينها بشكل رسمي منظم بدلاً من توزيعها بمعرفة الجماعة الوهابية التي توصلها إلى كل

من يتبنى فكرهم ومبادئهم وإلى الجماعات المتطرفة والإرهابية.

عناصر التخلف والإعاقة في العالم الإسلامي:

يقول رسول الله ﷺ: (آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر، وإمام جائر، ومجتهد جاهل).

وفي مرحلة التخلف التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم نجد أن هذه العناصر الثلاثة متوفرة بكل أنواعها، وفي هذه العجالة السريعة سوف أضرب الأمثلة بثلاثة من رجال الدين المعاصرين الذين كانوا بأفكارهم وفتاواهم وأحكامهم أصحاب الدور الرئيس في تخلف المسلمين في العصر الحاضر، وهم: أبو الأعلى المودودي، والشيخ عبد العزيز بن باز، والملا محمد عمر حاكم أفغانستان.

فالمودودي: صاحب الدعوة إلى نيل الديمقراطية وإلى الحكم الثيوقراطي، أي: حكم رجال الدين، وهو صاحب الدعوة إلى الحجر على المرأة وعدم خروجها من البيت إلا إلى القبر، وأفكاره قد ضللت جيلاً كاملاً من الشباب والجماعات المتطرفة.

أما الشيخ عبد العزيز بن باز: فقد كان يمثل الفكر الوهابي المنحرف في أشد صوره التي ذكرناها، فالبنوك حرام والسياحة حرام والاختلاط حرام وكل الفنون حرام، والمرأة تعامل معاملة الأمة.

ورغم المناصب الكبيرة التي كان يسيطر عليها ويتحكم فيها ابتداء من رئاسة لجان الفتوى وأموال الزكاة والصدقات بالملايين فهو رجل أُمِّي لا يكتب ولا يقرأ لأنه أصيب بالعمى منذ الطفولة، ولم يتعد تعليمه سوى مرحلة الكتاب ولم يلتحق بأية مدرسة، ولكنه بفضل أموال البترول كان يسيطر على العالم الإسلامي كله وعلى الجماعات الإسلامية في كل دولة، وعلى الكثيرين من رجال الدين والفتوى في كل بلد إسلامي.

والنموذج الثالث: هو الملا محمد عمر: أمير المؤمنين الأفغاني الذي كان ينفذ فتاواه الجاهلة بالسيف والسياط وبالمدافع والصواريخ.

(٣)

**الوهابية خطر على
الأمن والعلم والتقدم
في العالم الإسلامي .**

الحركة الوهابية

وراء انتشار النقاب والعنف

والتخلف فى العالم الإسلامى

نبدأ الحديث بقصة أغرب من الخيال.. وما كان أحد يتصور وقوعها فى أرض الحجاز.. منبت النبوة ودعوة الإسلام.. لولا أنها قد نشرت وعرفها العالم كله.. وأصبحت حديث جميع محطات التلفزيون والإذاعة فى أوروبا وأمريكا وشبكة الإنترنت.. واهتمت بها أجهزة الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الانسان.

واتصلت سفارات أمريكا والاتحاد الأوروبى بالملك السعودى وطلبت منه شخصياً التدخل لإنهاء هذه المأساة ووقف الظلم والعدوان على كرامة الإنسان، فأصدر الملك أوامره إلى قادة الوهابيين بالتوقف فى الحال!!.

فهذه سيدة شابة فى التاسعة والعشرين من عمرها وهى من أصل عراقى متزوجة من رجل سعودى ثرى. له عدة زوجات غيرها وله سلطة ونفوذ كبير فى المملكة، وحدث الخلاف بينها وبين الزوج، فإذا به يطردها من البيت دون أى حق أو مال أو ملابس، وهى مقطوعة عن أهلها فلم تجد أمامها غير قسم الشرطة تلجأ إليه وتشكو من الظلم!.

وعند اتصال الشرطة بالزوج تبرا منها وطلب منهم حبسها فى السجن لعصيانه وحثهم على ضربها وإهانتها.. واستمر سجنها ستة أشهر دون تهمة، ثم أخذ البعض يغتصبونها وهى فى السجن حتى بلغت عدد مرات الاغتصاب أربع عشرة مرة.. وعندما خرجت من السجن اتصلت بمحامى جمعية حقوق الإنسان وهو سعودى وأثناء كتابة التوكيل للمحامى هاجمتها الشرطة مرة أخرى وأخذتها إلى المحكمة الوهابية التى حكمت على المرأة بالجلد ثمانين جلدة بتهمة الجلوس فى خلوة مع رجل غريب، وحكمت على المحامى بسحب رخصة المحاماة ومنعه من مزاوله مهنته.

وهكذا لم تجد المرأة والمحامى أمامهما مفرًا للخلاص سوى اللجوء إلى السفارات الأجنبية وبالذات السفارة الأمريكية وسفارة الاتحاد الأوروبى الذين نشروا الخبر - بعد التحقق منه - على العالم كله، وأصبح حديثًا فى جميع محطات التلفزيون والإذاعات وصحافة العالم، فماذا فعل الوهابيون، فمن طبيعة الإنسان الجاهل العناد وعدم الحكمة.. فأصدروا أمرًا جديدًا على المرأة المسكينة بالجلد مائتى جلدة بتهمة الكذب والإساءة إلى المملكة العربية السعودية فى الخارج.. وهذا معناه القتل أثناء التعذيب؛ لأن جسم الأنثى ضعيف لن يحتمل كل هذا العذاب، ويشاء حظهم العاثر أن يعلم الرئيس الأمريكى

فى الحال وىتصل فى الحال بالملك وىطلب منه بحسم
إىقاف كل هذه المهزلة، وأن ىصدر عفواً عن المرأة
والمحامى وعدم التصدى لهما!!

كان هذا نموذجاً للفكر الوهابى الذى ىحكم العالم
الإسلامى كله الیوم، ومن یتابع تاریخهم منذ نشأة الدعوة
سوف ىجد أنهم جمیعاً قوم جهلة.. فأكبر شیخ فىهم لم ىزد
تعلیمه عن مرحلة (الكتاب) لحفظ القرآن، وأكثرهم ىحفظ
دون علم أو فهم وىكون أمیاً مثل الشیخ بن باز والشیخ
ابن عثیمین، ومع ذلك ىطلقون على أنفسهم صفة العلماء
أو الفقهاء وأصحاب المقام الرفیع، وقد أعماهم وأضلهم
المال الغزیر الذى تقدمه لهم الحكومة تحت اسم زكاة
البترول، وكان الهدف منه أولاً هو نشر الدعوة الإسلامیة
المستتیره، وإغائة المسلمین فى المناطق الموبوءة
والضعیفه. وبناء المساكن والمدارس والمستشفیات
ومعاهد الأیتام، ومع زیادة سعر البترول فقد أصبحت هذه
الأموال بملیارات الدولارات ولكنهم للأسف حولوها إلى
الدعایة للمذهب الوهابى واستقطاب الجماعات الجاهلة
مثلهم الذین لا ىعلمون من الإسلام إلا أنه دین اللحیة
والجلباب والنقاب، والتطرف فى هذه المظاهر البعیده عن
جوهر الإسلام، وىقدمون لهم الرواتب والمعونات،
ویبعثون لهم بملایین النشرات والكتب الوهابیة المجانیة،
ویرفعون باسمهم القضايا أمام المحاكم ضد من یمنع

النقاب واللحية والجلباب، ولمزيد من العلم في هذه المسألة راجع كتابنا "مفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين" - الناشر مكتبة مدبولي - ص ٣٧ بعنوان "فقهاء البدو".

النقاب الوهابي:

لقد انتشر النقاب الوهابي في جميع أنحاء العالم العربي وخاصة في مصر وسوريا والأردن، وبلغت الفوضى أن أصبحت الممرضات في مصر يلبسنه مع الملابس السوداء والقفاز الأسود في المستشفيات والعيادات وهو أمر خطير وضار بالصحة، فالصحة العالمية تقر أن لبس الممرضة يجب أن يكون الأبيض مع كشف الوجه واليدين، وقد ذكرنا ما فعلته المنقبات في لندن وباريس وأيضاً دور التعليم في مصر حتى الجامعة الأمريكية حيث أصرت إحداهن التي أقنعتها الوهابيون على التدريس في الجامعة الأمريكية وهي ترتدي النقاب حسب التعاليم الوهابية، وانفقت مع الوهابيين أن يرفعوا لها القضية نلوا القضية حين منعتها الجامعة، ولم تستطع أن تدعى أن هذا النقاب من أوامر الدين لأنه ليس كذلك والدين برىء منه، ولكنها ادعت أنه حرية شخصية، وقد حرمه الرسول ومنعه في أقدم الأماكن في الحج والعمرة. وقال ^{العلي} _{والعروة}: (لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين).

وكنتم أئمتي من وزارة الصحة أن تمنع المنقبات من

العمل فى الوزارة والمستشفيات بالأمر، ولكن يبدو أن الخوف من الوهابية وأموالهم أصبح يسيطر على الحكم فى مصر والعالم الإسلامى كله وهذه مرحلة خطيرة على مستقبل الإسلام.

التفرقة العنصرية:

ذكرنا فيما سبق أن المذهب الوهابى قد وضعت وزارة المستعمرات البريطانية عندما أرادوا تشويه دين الإسلام حتى يسهل عليهم استعمار العالم الإسلامى، ومن أهم عناصر هذا التشويه هو التفرقة العنصرية بين مختلف شعوب المسلمين حتى تتمزق أوصالهم وتتقطع صلة الأخوة فى الدين بينهم، فالسعودى مواطن درجة أولى وغيره من المسلمين درجة ثانية فى الحقوق والواجبات بل والآدمية أيضاً، إلى حد أنهم يجلدون من يتجرأ على الشكوى من أى سعودى يعتدى عليه!! وهذه قصة معروفة وأعلنت فى جميع وسائل الإعلام بالعالم!! وهى قضية الطبيب العربى الذى جاءه ابنه يشكو أن ناظر المدرسة الابتدائية وهو سعودى قد أغلق عليه الغرفة ثم حاول اغتصابه جنسياً، وتقدم الأب الطبيب إلى وزارة التعليم بشكوى مكتوبة وطلب التحقيق فحولت الشكوى كالعادة إلى الجماعة الوهابية الذين رأوا أن هذه الشكوى تمس رجلاً سعودياً من عائلة كبيرة.. فأصدروا بياناً

بتكذيب الأب الطبيب العربى واتهموه بأنه يحاول الإساءة وتشويه سمعة مواطن سعودى، ولم يكتفوا بهذا بل أصدروا حكماً عليه بالجلد ثمانين جلدة بتهمة الكذب والتفريق.. ولم يكتفوا بهذا.. بل قرروا طرده من المملكة دون أن يأخذ حقوقه ومكافأته لدى الدولة..

قارن هذا بما حدث فى صدر الإسلام عندما اعتدى ابن عمرو بن العاص فاتح مصر على شاب مصرى وضربه فاستدعى عمر بن الخطاب عمرو وابنه من مصر واقتص من الأب والابن .. فشتان الفارق بين الإسلام الذى يساوى بين الناس بالعدل وبين العنصرية الوهابية، وهذه أمثلة قليلة اعتبرناها كنموذج للفكر الوهابى.. وهى تحدث كل يوم الآن ولا تجد رادعاً إلا أن تتدخل منظمة حقوق الإنسان فى أمريكا أو تتدخل السفارة الأمريكية ويتدخل الاتحاد الأوروبى.. والخاسر دائماً هو الإسلام وتهتز صورته فى العالم.

الدعوة إلى هدم الكنائس وتكفير أهل الكتاب:

الفكر الوهابى الجاهل لا يفرق بين المشركين والكفار وبين أهل الكتاب رغم أن القرآن منذ نزوله قد فرق تفریقاً قاطعاً وواضحاً بين الاتنين، واعتبر أن اليهود والنصارى أصحاب رسالة سماوية من الله، والمشرعون الأولون

يسمونهم أهل الذمة، أى أنهم فى ذمة وحماية الحكومة المسلمة والشعب المسلم، وطالما لا يأذون المسلمين ولا يظاهرون عليهم أو يخرجوهم من ديارهم فلهم ما للمسلم من حقوق وواجبات فى الوطن الواحد.

وللأسف الشديد فإن فقهاء البدو الوهابيين قد اجتمعوا جميعاً باسم إدارة البحوث العلمية والفتاوى السعودية وأصدروا بياناً رهيباً من (٢) ٤٤ صفحة يطالب بثلاثة أمور: أولها، وقف أى حوار أو تفاهم أو لقاء بين المسلمين والعالم المسيحى، وزعموا أن من لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر. والثانية، تحريم بناء الكنائس وهدم الموجود منها بالبلاد الإسلامية. والثالثة، التصدى لدعوة التنصير التى يقوم بها الغرب فى العالم، وقد طبع هذا الكتاب (القنبلة) كما أطلقت عليه الصحافة العالمية ووزعت منه عدة ملايين من النسخ الأنيقة جداً وبالمجان فى أنحاء العالم.

وهذا الكتاب قد أثار أزمة كبيرة بين السعودية وأمريكا وبينها وبين الاتحاد الأوروبى، واتهموا السعودية بأنها تصدر الإرهاب، واحتجت عليه الجاليات الإسلامية فى الغرب لأنه أثار العداوة والتحيز وقطع الرزق لهم وخدم الإسرائيليين فى العالم كله خدمة ما كانوا يحلمون بها. والعجيب أن يكون هذا الكتاب رداً على الجماعات الإسلامية المستنيرة التى بدأت تقييم الحوار والتفاهم

والزيارات بينهم وبين المستيرين فى العالم المسىحى لوقف التوتر وحملات الشك، وأول هؤلاء ملك المملكة العربية السعودية الذى وعد أن يزور بابا الفاتىكان، وأيضاً شيخ الأزهر السابق ومجموعة من علماء المسلمين المستيرين.

وختاماً نقول:

إن الدعوة الوهابية منذ تكوينها على يد الشيخ بن عبد الوهاب تحمل بذرة الخراب والتفكك والتخلف للإسلام والمسلمين، مع ملاحظة ما يلى:

أولاً: إننا يجب أن نفرق بين الحكومة السعودية والشعب السعودى المسلم الخير، والذين نكن لهما كل تقدير واحترام!! وبين الحركة الوهابية المنحرفة والإرهابية، وأن نكشف حقيقة الوهابية التى تسمى إلى الإسلام وإلى الحكومة السعودية نفسها وشتان الفارق بين الاثنين!

ثانياً: إن الوهابية تحكم الناس بالسوط وتجرحهم إلى الصلاة بالعصا، وهذا أسلوب فاشل للحكم ويتنافى مع تعاليم الإسلام ومع كرامة المسلم ويزرع الكراهية والخوف، بينما الإسلام يحكم بالمحبة والعدل بين الناس والمشاركة فى خيرات البلاد وبهذا وحده نضمن الطاعة والولاء والدوام!.

ثالثاً: إن المعونات النقدية للعالم الإسلامي هي فريضة إسلامية خيرة ولكن يجب أن توضع فى موضعها الصحيح وفى مشروعات بناء ونافعة وليس فى الدعاية للوهابية ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

* * *

١ - راجع بيان الانترنت المرفق صورة منه

Lashing women, in, soudi, arabia

Rape victim sentenced to ٢٠٠ lashes and six months jail special..

A judge in Saudi Arabia has ordered a victim of gang rape to receive ٢٠٠ lashes.. lehem is known in Saudi Arabia for his work defending women`s rights ,,

www.guardian.co.uk/saudi/story.٠,٢٢١٢٥٨٣.٠٠.html

٢ - راجع كتابنا " مفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين " -

الناشر مدبولى - ص ٣٧ - بعنوان فقهاء البادية.

٣ - راجع الدراسة حول النقاب.

٤ - راجع موضوع النقاب فى لندن وباريس.

٥ - راجع موضوع الجاسوس البريطانى همفر

ص ٣٤٠ ودوره فى إفساء الوهابية وتشويه الإسلام.

٦ - جريدة صوت الأمة ١٩ نوفمبر ٢٠٠٧م بعنوان

(نص كتاب علماء الدين السعوديين الذى أثار أزمة بين
السعودية وأمريكا لأنه أفتى بتكفير المسيحيين ودعا إلى
هدم كنائسهم).

(٤)

مصر والغزو بالتخلف

معارك النقب والحية والجلباب
فى دور العلم والمحاكم
ومجلس النواب

- لاشك أن مصر هي القلب النابض والمستنير للعالم الإسلامي كله.

- وأمن مصر وسلامتها ونهضتها.. هي أمن وسلامة ونهضة للمسلمين جميعاً!!

- وأى محنة أو نكسة تصيب مصر لا قدر الله.. تعم على المسلمين جميعاً!!

- والشعوب الإسلامية كلها.. في آسيا وإفريقيا تتجه إلى مصر والأزهر لتلقى علوم الدين ابتداء من مسلمي أندونيسيا والصين وماليزيا وباكستان.. إلى شعوب المغرب العربي وإفريقيا.. والشعب المصري قد حباه الله ميزة الوسطية والعقلانية في كل حياته.. الوسطية في الدين والوسطية في السلوك والأخلاق وهذا هو خلق الإسلام ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ولكن الذي يقلق الشعب المصري اليوم.. ويقلق المفكرين.. ويقلق علماء الدين ورجال الأزهر ورجال القضاء هو دخول ظاهرة التطرف غير السليم بين بعض الشباب المصري رجالاً ونساءً.. والتي تتمثل في النقاب.. والحية والجلباب.

وأصبحت مصر اليوم مشغولة عن الحضارة والتكنولوجيا والعلوم الحديثة بقضايا تافهة وجائبة وهامشية.. وكل يوم نسمع ضجيجاً وتبادل ألفاظ جارحة وسباباً في مجلس الشعب والجامعات ودور العلم ومكاتب

الحكومة، والخطر هنا يكمن بأن هذا التطرف دخيل على مصر.. ونتيجة لغزو الجماعة الوهابية المتطرفة.. والتي لا يهملها صالح المسلمين وصالح هذا البلد بقدر ما يهملها أن تستقطب فريقاً من الشباب المتدين للمذهب الوهابي بهدف أن يصبحوا تابعين لهم في كل بلد إسلامي يتكلم باسمهم ويعتق مبادئهم بل ويلبس ملابسهم التي تتمثل في اللحية والجلباب.. والنقاب.. فهم طابور خامس جديد.

وفي كتابي السابق بعنوان (فتاوى ومفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين) الناشر مدبولي، ذكرت بالتفصيل انحرافات المذهب الوهابي وتحريفه للدين وبعده عن صحيح الإسلام، مما يشكل خطراً على مصر والعالم الإسلامي كله.. وخطراً على الإسلام.

وأنتهم يخلطون تعاليم الإسلام.. بين العلم والمنطق والنور بتقاليد البدو وخرافاتهم وتطرفهم.. ويستغلون أموال البترول في شراء الجماعات الإسلامية.

النقاب أصبح شاغل الشباب:

كانت هذه مقدمة لا بد منها ونحن نتحدث عن معركة النقاب، التي أصبحت الشغل الشاغل لمصر كلها على مدى سنين طويلة، بسبب القضايا التي يرفعها الوهابيون باسم البنات المنقبات وينفقون عليها بسخاء من أموال البترول.. فرفعوا القضايا على وزارة التعليم وعلى إدارة

الجامعات. وعلى وزارة الثقافة وعلى وزارة الإعلام، بل اشترى بعض الجماعات الدينية لكي تتحدث باسمهم فى البرلمان وأصبحوا يصطادون الشباب المتدين فى المساجد ويشحنونهم بأفكارهم المتخلفة ويغرونهم بالمال والمساعدات ليجعلوهم يؤمنون بالمذهب الوهابى الذى يبدأ بالحية والجلباب، والنقاب، ثم ينتهى بالمفاهيم الخاطئة والخرافات البدوية التى يخلطونها بالدين!

وقد أصبح لهم فى كل مسجد كبير دعاة وتلاميذ يتقاضون أجرًا تحت اسم أموال الزكاة ولهم نساء منقبات فى خدمة دعوتهم.

وقد كانت بعض المحاكم تقبل حجتهن بأن النقاب من أوامر الإسلام وأن من يمنع النقاب فهو عدو للإسلام وعدو العفة والفضيلة.

وقد أدى ذلك إلى خوف كل مسئول فى الدولة من التصدى للنقاب، وأصبحت أى منقبة تتقدم إلى أية وظيفة أو عمل فى الدولة تقبل فيها قبل الأخرى غير المنقبة.

وانتشر النقاب فى المعاهد والمصالح وأيضًا فى المستشفيات بين هيئة الممرضات.. وبدلاً من الملابس النظيفة البيضاء والوجه المشرق المبتسم والأيدى النظيفة المكشوفة للتعقيم.. أصبحنا نرى فى بعض المستشفيات وخاصة الخيرية من تلبس السواد والنقاب والجلباب والكفوف السوداء الملوثة مما يعرض المرضى للخطر.

معركة النقاب فى مجلس النواب:

لقد بلغ الأمر أن بعض النواب فى المجالس النيابية وخاصة من الجماعات الدينية المتطرفة يهاجمون شيخ الأزهر ويهاجمون وزير التعليم ووزير الثقافة ووزير التعليم العالى بسبب رفضهم للنقاب فى دور العلم والعمل ويصفونهم بألفاظ نابية، منها أنهم يعادون الإسلام.. وضد الفضيلة والعفة!! وكأنهم لا يعلمون أن النقاب ليس من أوامر الدين وأن الإسلام لم يأمر به!

وتبلغ حملة التضليل والسوء أن يقف نائب الإخوان المسلمين فى البرلمان يهاجم وزير التعليم العالى بسبب منعه المنقبات من دخول الامتحان بالنقاب فيصفه بأنه (مجرد من الرحمة ولا يصلح وزيراً ويجب إقالته فوراً لأنه متعسف وليس لديه شفقة فى التعامل مع الآخرين) المصرى اليوم ٧ فبراير ٢٠٠١م، وهذه محنة.. وإحدى علامات الغزو بالتخلف الذى أصبحت مصر وكثير من البلاد الإسلامية تعاني منه.. ونرد عليه بالآتى:

١ - هل يعرف أن النقاب ليس من الإسلام وأن الإسلام يحرمه فى أعظم لقاء فى الحج والعمرة ومن تلبسه يبطل حجها، وأن أكبر علماء ورجال الدين فى مصر قد أصدروا بياناً بذلك للناس بعنوان (النقاب عادة وليس عبادة - الناشر: وزارة الأوقاف) فلا عذر له!! ولا تقبل منه حجة الجهل به!

٢ - وطالما أن النقاب ليس من الدين فعلام كل هذا الانفعال والإصرار والتطاول الوقح على المسئولين ورجال الدولة، وبأية حجة يلبس بناتنا النقاب وهو شكل قبيح ومنفر ومعوق.

٣ - وقد ثبت أن النقاب أصبح وسيلة للغش والتزوير، وأن بعض البنات المنقبات يدخلن الامتحان بدلاً من أخريات، وبعضهن تضع سماعة صغيرة في الأذن وتحت النقاب وتتلقى أجوبة الامتحان عن طريقها، وأن الكثير من المجرمين الخطيرين وأصحاب السوابق يتخفى تحت النقاب فلا تصل الشرطة إليه.. ومنهم من يندس فى مجالس النساء أو يحتك بهن!

٤ - وإذا كان يدعى أنه يتكلم باسم الدين والفضيلة فى هذا العنف والتطاول وسوء الأدب أكبر إساءة إلى الدين والفضيلة وهو دليل على العلاقة المشبوهة بين بعض الجماعات الإسلامية والوهابية.. مما يشكل خطراً على الإسلام فى مصر.. وخطراً على وحدة مصر وسلامتها.

٥ - وقد نشرت "المصرى اليوم" اعترافاً لبعض قادة الإخوان (أن انتشار التعصب الطائفى فى الصعيد يفيد الإخوان، وأن البنوك فى مصر ربا وحرام، وأن الاختلاط فى الجامعات ضد الدين)، وهذه هى مبادئ الوهابية التى تصدرها إلى مصر!! لزرع الفتنة والكرهية بين الشعب

ونظام الحكم!! وبين طوائف الشعب المصرى.
٦ - والله وحده أعلم بمدى العلاقة بين الإخوان
والوهابية ومدى اختراق الوهابية للإخوان، فنواب
الإخوان أصبحوا (لا يتحدثون ولا يسمع صوتهم إلا فيما
يريده الوهابيون وأولها النقاب).

النقاب يضر بصحة المرأة:

فهو يمنعها من الرياضة والحركة فلا تجرى ولا تسبح
ولا تتركب الدراجة ولا تمارس أية رياضة وهى أمور
حيوية لصحة أى إنسان.. ومن ينكر هذا فهو جاهل
ومضلل، وهذا يؤدي بها حتماً إلى الترهل المبكر وفقدان
اللياقة البدنية ويعوق وظيفتها كزوجة وأم بل ومواطنة
نافعة!!.

وربما هذا يرضى الزوج أو الأب الجاهل والمتخلف
ولكنه لا يرضى الأب أو الزوج المتعلم والمتقف.. وقد
أثبتت الإحصاءات تقشى ظاهرة الطلاق وانهيار الأسرة
فى البلاد التى تطبق النقاب.

والنقاب يحرم وجه المرأة من نور النهار والأشعة
الشمسية ويجعل بشرتها مريضة وباهتة كبشرة الأموات
وهذا لا يهم الوهابيين ولكنه يهم أهل الطب والعلم والدين،
وهو يحرمها من استنشاق الهواء النقى بل تستنشق هواء
مختنقاً فاسداً من وراء هذا الحاجز الأسود الغليظ على

الأنف والفم.

والنقاب يعزل الأنثى من المشاركة فى أى عمل وطنى والمشاركة فى خدمة الوطن كمواطن صالح، فهى تأكل وتشرب ولكن (يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام). ونحن اليوم فى عالم تشارك فيه المرأة فى كل أنواع النشاط لخدمة الوطن ورخائه فمنهن المجندات فى الجيوش ووزيرات الخارجية والإعلام .. بينما هؤلاء اللاتى يفرض عليهن إخفاء وجوههن بالنقاب يصبحن قعيدات وعاجزات ومعوقات ومريضات نفسياً وجسدياً.. وصدق الأستاذ خالد محمد خالد حين قال: (إن المجتمع الإسلامى كالمريض برئة واحدة والرئة الثانية وهى المرأة معطلة).

والإسلام يرفض هذا الوضع المشين للمرأة، فقد كانت نساء الصحابة ونساء الرسول يقمن بجميع الأعمال النافعة فى الجهاد فى سبيل الله والوطن وهن كاشفات الوجوه فتركب الخيل وتجهز عدة الحرب وتشارك فى المشورة والرأى وتضمد الجراح فى المعارك مثل رفيده الأنصارية. وقد أصبح الأوروبيون يشبهون المرأة التى تضع النقاب أو تجبر على وضعه فى بلاد معروفة بأنها كالحمار الذى يوضع اللجام على وجهه حتى لا يرى من الطريق إلا أمامه، وحسب ما يقوده السانس.

كيف يطبق الوهابيون النقاب:

ذكرنا أن النقاب شيء بغيض ومكروه ومعوق للمرأة.. والسؤال الآن كيف يطبق الوهابيون مذهبهم لفرض النقاب وهل تتقبله المرأة في دول الخليج أم هي مضطرة إليه؟ من يسير في الشوارع الوهابية سوف يجد أن وراء كل امرأة تسير في الشارع رجلاً أو رجلين من الجماعة الوهابية وهم من البدو الغلاظ.. ذوو لحى كثيفة وعصى كبيرة.. وكل عملهم مراقبة أية امرأة تسير في الطريق.. ويسمونهم المطاوعة، أى: المتطوعين، وهم فى الواقع يتقاضون رواتب كبيرة.. ومهمتهم مراقبة أية امرأة لا تخفى وجهها بالكامل وراء النقاب الأسود الغليظ.. وإذا رفعت أية امرأة النقاب لكى ترى حفرة أو حجراً فى الطريق أو لكى تتحقق من بضاعة تريد شراءها.. فسرعان ما ينقضون عليها ضرباً بالعصا صارخين (استترى يا حرمة.. واستحى يا حرمة) والوهابية تعتبر المرأة أقل درجة من الرجل بل أقل درجة من الإنسان.. وأية امرأة تخالف أوامرهم.. أو يغضب عليها زوجها ويطردها من البيت.. وخاصة إذا لم يكن لها قبيلة أو عزوة تلجأ إليها يحكمون عليها بالجلد بالسياط، ومعروف أن الرجال الوهابيين يحبون الزواج من خارج المملكة: من عراقيات أو مصريات إلى جانب الزوجات السعوديات.. ومن حق الزوج أن يضرب زوجته إذا

عصت أو امره بحجة الآية ﴿فَاضْرِبُوهُنَّ﴾ وقد فسرناها في كتابنا أنها في حالة النشوز فقط، ولكن الوهابية تفسرها في حالة عدم إطاعة أوامر الزوج. وقصة المرأة التي حكموا عليها بالجلد ثمانين جلدة - معروفة -؛ لأنها اختلفت مع الزوج فطردها من البيت وهي من أصل عراقي وليس لها عزوة أو نصير.. فلجأت إلى جماعة حقوق الإنسان فزادوا العقوبة إلى مائتي جلدة لمجرد أنها شكتهم، وقد وصل الأمر إلى أمريكا وتدخل رئيس الجمهورية لدى الأسرة المالكة لكي تفرج عنها.. بعد أن ظلت في السجن وتحت الجلد ستة أشهر، وقد نشرت هذه القصة على الإنترنت وكتب عنها الكاتب الصحفى عبده مباشر فى الأهرام، وأرجو من بناتنا المنقبات أن يقرأنها حتى يعرفن مصيرهن إذا أردن النقاب، وإن كنت أعلم أنهن أميَّات ولا يقرأن.

الحكمة الدستورية العليا ترفض النقاب:

مع كثرة القضايا التي كان الوهابيون يرفعونها باسم المنقبات فقد تحول الأمر إلى المحكمة الدستورية العليا وهي أعلى سلطة في الدولة وحكمها يجب جميع المحاكم الأخرى ويلغيها.. وكانت برئاسة السيد المستشار الدكتور عوض أحمد المر.. وهو عالم دستوري كبير.. وفقهه فى الشريعة الإسلامية، وقد أعطى هذه القضية أهميتها

وأثرها على المرأة المصرية وعلى مستقبل مصر ودرس نوع الزى الرسمى الذى قررته وزارة المعارف لطالبات المدارس والذى يجمع بين الحشمة والوقار.. ويمنع لبس النقاب فى دور العلم.

وقد جاء حكم المحكمة دقيقاً وشاملاً وكاملاً.. ويشمل
٢٥ صفحة وخلاصته:

أولاً: رفض طلب المنقيات بالدخول فى المدارس بالنقاب وتأييد قرار وزارة المعارف.. منع النقاب فى المدارس ودور العلم!!

ثانياً: السماح لمن تريد وضع غطاء الشعر (الخممار) بشرط أن يكون ذلك بطلب مكتوب من ولى الأمر.
ثالثاً: يشترط أن لا يكون الخمار حاجباً للوجه، وأن يكون بلون الزى الذى تحدده المدرسة.

وكم أتمنى أن تستقر الأمور بعد هذا الحكم الحاسم العادل وأن لا يبحث الوهابيون عن طريقة أخرى للشكوى والمناورة وتعطيل القضاء المصرى عن مهمته الأساسية فى قضايا الشعب الحيوية.. وأن يقتنع بناتنا أن النقاب ليس من أوامر الدين وأن الدين برىء منه لما ذكرناه من أضراره!! وفقنا الله إلى إزالة هذه الفتنة والغمة وحما مصر الحبيبة من كل سوء ولمة..

حما الله مصر من أية فتنة وتفرق وانقسام!! ومن الغزو بالتخلف ومن معارك النقاب..

وختاماً .. نقول للمسئولين: أغيثوا مصر وشعبها من
هذا الغزو.. الخطير قبل أن يستفحل الأمر وتضيع البلد
تحت سطوة الوهابية المتخلفة!!.

(٥)

الوهابية وحكم الناس بالعصا والسياط

ضرب النساء والأطباء
وكل من يشكو من ظلمهم
الأمم المتحدة تناشد السعودية العدل

كل مسلم على ظهر الأرض ينظر إلى أرض
الحجاز.. منبع الدعوة.. والدين الحنيف.. نظرة إكبار
وإعزاز.. ولو أصاب جزيرة العرب كلها أو أية دولة فيها
أى سوء فإن المسلمين جميعاً من أقصى بقاع الأرض
يهبون لنجبتها.

ولاشك أن الذى حما المملكة العربية السعودية طوال
هذه القرون الطويلة من مطامع المستعمرين.. هو الخوف
من غضبة المسلمين فى شتى بقاع الأرض.. وحرصهم
على أمنها.. بأرواحهم.. وعندما كانت الدول العربية
وخاصة مصر تمر بفترة رخاء وثناء.. فقد كانت تغدق
على أرض الحجاز بأموال الزكاة والصدقات.. وكانت
تبنى لهم المدارس والمستشفيات فبعثت إليهم المؤن
والتموين.. والقمح والدقيق.. وحتى كتب المدارس
والمصاحف.. وأيضاً نعال التلاميذ فى المدارس.. وكانت
كسوة الكعبة تخرج كل عام من مصر فى موكب مهيب
يحتفل به الشعب كله، فانظر ماذا حدث اليوم بعد أن
تغيرت الأحوال.. وبعد أن تدفق البترول فى المملكة..
بهذه الكثرة حتى أصبحت فى حكم الاقتصاد العالمى أغنى
دولة فى العالم بالنسبة لتعداد السكان.. وكيف أصبح
الوهابيون الذى يتحكمون فى أموال زكاة البترول فى
أيديهم وهى مليارات الدولارات.. وتقدمه لهم الحكومة
للأعمال الخيرية فى جميع دول العالم الإسلامى!!

فالمفروض بأن يبنوا فى الدول المحتاجة المدارس..
ودور الأيتام والمساجد ودور إيواء اليتامى والمعاقين وأن
يساهموا فى نهضة هذه الأمم وتعليم الشعوب المسلمة
المحتاجة.

ولكن المثل يقول: إن فاقد الشيء لا يعطيه.. فهؤلاء
فريق من الجهلة الذين لم يتعد علمهم عن مرحلة الكتاب
والقرآن الكريم يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾
(النساء: ٥).

والإنسان الجاهل إذا أعطى المال الغزير والسلطة
المطلقة يتحول إلى إنسان مستبد ظالم.

فانظر ماذا فعلت الوهابية بكل هذه الأموال؟!!

إن الوهابية تعمل بهذه الأموال على نشر الفكر
الوهابى والمذهب الوهابى المتخلف.. فتنتفك الأموال على
كل من يطلق اللحية ويلبس الجلابب.. وكل امرأة تلبس
النقاب والخمار والملابس السوداء، والقصد بهذا هو إنشاء
طابور خامس فى كل دولة عربية مسلمة لا يدين بالولاء
لبلده.. ولا يهتم بالعلم والتكنولوجيا المعاصرة ولا يعمل
على تقدم البلد.. بل كل همه هو هذه المظاهر الكاذبة
والمخالفة للدين.. مما يصرف الشباب عن التقدم العلمى
وعن الحضارة الغربية.. وعن العلوم العصرية.. إلى

الاهتمام بالشكليات التافهة، مما يؤدي إلى تأخر المسلمين!!

أما في داخل المملكة فماذا تعمل الوهابية بكل هذه الأموال التي تقدر بمليارات الدولارات؟؟ لقد أنشأوا جيشاً من المرتزقة يسمونهم بالمطوعين، أى: المتطوعين، وهم فى الواقع يتقاضون رواتب كبيرة.. وكل مميزاتهم أن لهم لحي كثيفة.. ومعهم عصي غليظة.. ويمرون فى الشوارع ليل نهار.. فيسوقون الشعب بالعصى إلى الصلاة.. فمنظرهم وأعمالهم تسيء إلى دين الإسلام وتصوره بأنه دين الإرهاب حتى فى أمور الصلاة، فهم أقرب إلى جيش المماليك الذى أدى إلى تأخر المسلمين!! وإلى جيش الإنكشارية المرتزقة!!

وقد أطلقت الدولة لهؤلاء الوهابيين السلطة الكاملة على كل من يعمل داخل المملكة.. فأصبحوا يحكمون بالتفرقة العنصرية بين مسلم ومسلم.. فهذا مسلم من أصحاب البلد وأصحاب الجنسية الأصلية والرفيعة.. والآخر مسلم جاء ليؤدى عملاً لقاء أجر.. فهو أجبر ذليل.. وليست له كرامة أو حقوق إلا ما يتفضل عليه الكفيل، والويل له إذا اشتكى لينال حقه فيتهمونه بالإساءة والتشهير ويجلد بالسياط.

والوهابية تستغل الدين أسوأ استغلال يسيء إلى الإسلام ويشوه سمعته فى العالم، وقد ذكرنا فى فصل

سابق أمثلة على سوء التطبيق والانحراف عن العدل الذى أمر به الإسلام مع الجميع دون تمييز.. وهى مجرد نماذج لما يحدث كل يوم، ولكن لأنها نشرت على العالم كله وتحركت جمعيات حقوق الإنسان الدولية وعلم بها رؤساء دول العالم ومنهم رئيس الجمهورية الأمريكية واتصلوا بالملك لإلغاء هذه الأحكام الجاهلة والظالمة بالجلد والحبس دون ميرر ولا رحمة مما يسىء أكبر إساءة فى العالم إلى الإسلام.

أثر الوهابية وسلوكها المتخلف فى نفور العالم الغربى من الإسلام:

لقد كان العالم كله فيما مضى.. يحترم الإسلام.. وكانت جميع الأبحاث العلمية الدقيقة تعتبر أن النبى محمد هو أعظم رجل فى تاريخ الإنسانية كلها من آدم وحواء حتى يومنا هذا (انظر: كتاب العظماء مائة أعظمهم محمد)، وكان الإسلام هو أكثر الأديان اتساعاً وانتشاراً فى العالم كله.. فانظر ماذا حدث اليوم بسبب النموذج السىء والمتخلف الذى تسلكه الوهابية فى المملكة العربية السعودية وتحاول بكل جهل وغباء أن تنتشره على العالم!! ف لأول مرة فى التاريخ الغربى تظهر الرسوم المسيئة إلى الرسول.. والتي نشرتها صحف الغرب كله وأمريكا بالشماتة والترحاب ويصورونه أنه إرهابى يمسك بالعصا

والسيف لحكم الناس.. وأن وراءه أربع نساء منقبات
يلبسن السواد.. فهو نموذج للإنسان الوهابى المتخلف..
ولأول مرة يمنعون بناء المآذن فى أوروبا ويمنعون أية
امرأة تلبس الحجاب من العمل والرزق باعتبارها إرهابية
متخلفة!! وقد ظهر فى الإحصاءات أن الجالية المسلمة فى
انجلترا فيها ١٠٠٠ امرأة منقبة فى لندن وحدها.. وكلهن
من السعودية والخليج ولا يستطيعن مجارة الحضارة
والتخلص من عادة النقاب التى تسمى إلى الكرامة
الإنسانية وإلى المرأة.

وقد ضربنا عددًا من الأمثلة المعروفة على مستوى
العالم كله وفى جمعيات حقوق الإنسان على استعمال
الوهابية للعصا والسوط فى حل جميع المشاكل الاجتماعية
والإنسانية.. وعلى مدى تعصبهم وعدم احترامهم لأدمية
الإنسان.. من ذلك حادثة بنات المدرسة فى الرياض
والتي اشتعلت النار فى إحدى الغرف بها وامتدت إلى
باقي المدرسة فهربن من باب المدرسة كاشفات الوجوه..
فلما رآهن رجال الوهابية تجمعوا حولهن واضطروهن
بالعصى والسياط إلى العودة إلى المدرسة وأغلقوا
الأبواب.. ومنعوا سيارات المطافئ من العمل حتى
امتدت النار إليهن وتوفين جميعًا كما توفيت المدرسات!!
والقصة الثانية محنة الطبيب العربى الذى أبلغه ابنه
فى المدرسة الابتدائية أن ناظر المدرسة وهو سعودى قد

حبسه فى غرفة واعتدى عليه جنسياً.. وبعد أن أثبت واقعة الاعتداء الجنسى فى الطب الشرعى تقدم الطبيب بشكوى إلى وزارة المعارف السعودية التى كالعادة حولتها إلى الجماعة الوهابية والتى دون تحقيق أو مجرد سؤال "حكمت" على الطبيب بالجلد ثمانين جلدة بتهمة الكذب والتشهير بمواطن سعودى من عائلة كريمة وبالإساءة إلى الأسرة كلها.

والقصة الثالثة هى قصة الحكم بجلد اثنين من الأطباء المختصين فى العلاج النفسى وكانوا استقدموها لعلاج إحدى البنات من العائلة الحاكمة المصابة بالجنون والهستيريا.. وكثيراً ما يفشل العلاج فى مثل هذه الحالات.. فلما فشل العلاج حكموا عليهما بالسجن خمس عشرة سنة والجلد ألفاً وخمسمائة جلدة.. حتى أنهما كان يغمى عليهما من الجلد وينقلون إلى المستشفى ثم يعودون لاستئناف الحكم بالجلد.

الخلاصة: أنه فى جميع هذه الحالات لم يتم أى تحقيق فى محاكم رسمية وقضاء رسمى بل هى أحكام وهابية جاهلة.. تصدر عن تعصب عنصري ومن حكم فردى جاهل وظالم.. بغير أية محاكمة.. أو دفاع.

والآن نناقش بهدوء فكرة استعمال العصا والسياط فى حكم الناس وخاصة لسوقهم إلى الصلاة.. وهو أمر لم يحدث أبداً فى عهد الرسول ولا الخلفاء الراشدين ولكنها

بدعة وهابية لإذلال الشعب وإهدار كرامته.. وليس لتنفيذ أوامر الدين.

إن الإسلام أكرم وأجل من أن يعرض رعاياه لهذه المهانة والإذلال.. جاء ليرفع شأن المسلم.. ويعلى كرامته.. ورسول الله ﷺ يقول: (إن من أولى حقوق المسلم ألا يظن به إلا خيراً) فالإسلام قد كرم المسلم عن أن يكون في مستوى الشك في سلوكه مادام لم يجهر بالسوء.. وقد حرم الإسلام ضرب المسلم حتى لو كان متهمًا بجريمة وكان يقضى عقوبته في السجن.. وإذا أخذ منه اعتراف تحت الضرب يصبح الحكم باطلاً وقد أخذت بعض الدول التي تدعى الحكم بالإسلام (وهي أبعد ما تكون عن روح الإسلام) الأسلوب الوهابي فأصدروا مرسومًا عنيفًا يسمى قانون الاحتشام يقضى بسجن أو ضرب أية أنثى إذا لبست ملابس غير ما يتفق عليه الوهابيون كما ذكرناه في السابق.. وهي خيمة سوداء لا يظهر منها حتى بياض عيونها.

إن قصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي ما يعرف في الإسلام (بقضاء الحسبة) وهو القضاء المختص بسلوكيات الناس ومحافظةهم على الآداب العامة وتعاليم الدين.. كما يشمل المعاملات التجارية كالغش في الأسواق.

وعلى عهد عمر بن الخطاب ولّى امرأة هي الشفاء

على قضاء الحسبة لما عرف عن المرأة من الرفق والبعد
عن العنف: والصلاة بالذات لا يجوز أن تؤدى تحت
التهديد بالعصا بل بالحب والإقناع بالدين وتعاليمه.. وليس
بالعصا والسياط كما يفعل هؤلاء الجهلة.. فما بالك
بالأحكام الأخرى فى القضايا الخلاقية.. حما الله الإسلام
من الجهل والجهلاء.. والظلم والقهر.. وسوء استغلال
الدين لقهر المسلمين!!!.

الأمم المتحدة تناشد السعودية ودول الخليج

إلغاء نظام الكفيل.. وإعطاء المرأة حقوقها الإنسانية!!

وتعلن أن النظام الوهابى يعرض المهاجرين فى هذه المنطقة

للتمييز العنصرى والعنف والاستغلال

عقد فى جامعة الملك عبد الله بجدة مؤتمر كبير على
شرف مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الدكتورة
(نافى بيلى) رئيسة المنظمة لدى زيارتها للمنطقة هى
والوفد العلمى الكبير المرافق لها!! فى شهر أبريل
٢٠١٠م، وقد فاجأت الدكتورة الحاضرين جميعاً وفيهم
كبار رجال الدولة والوزراء بالمطالبة بإلغاء نظام الكفيل،
وقالت: إنه يقيد العمال المهاجرين بمخدومهم.. ويساعد
الكفيل على ارتكاب التجاوزات والقهر.. وأن العامل
يحرم من تغيير وظيفته إذا افتقد العدل، بل يمنع من
مغادرة البلد لحجز جواز السفر. وقد يودع فى الإقامة
الجبرية دون حقوقه!!!.

وأن نظام الكفيل السعودي لا يوجد له مثيل فى أية دولة متحضرة.. وأنها تصلها تقارير رسمية كثيرة عن إجراءات غير قانونية وغير آدمية عن احتجاز العاملين فى دول الخليج وخاصة السعودية واحتجاز جوازاتهم.. وأن وضع العاملات والمربيات فى المنازل مهين لكرامة الإنسان حيث يتعرضن للعنف الجسدى والنفسى والجنسى وانتهاك لحقوقهن. وبعضهن اللاتى يهربن من الكفيل يتعرضن للاعتقال لفترات طويلة.

وتطرقت الدكتورة (نافى) لوضع المرأة فى المنطقة وخاصة السعودية، وطالبت برفع كل المعوقات التى تحول من ممارسة المرأة لشئون حياتها الخاصة والعامة وحقوقها الإنسانية، وأن المرأة فى هذه الدول تمر بمحنة، ولا تستطيع وليس لها الحرية.. للمشاركة فى الحياة العامة والتأثير على مستقبل الأمة.

فانظر إلى أي مدى وصلت المهانة بكرامة الإنسان وما يوجهه هؤلاء الوهابيون إلى سمعة الإسلام دين العزة والكرامة.. وحرية الإنسان بسبب النظام والفكر الوهابى المتخلف.

(المرجع - المصرى اليوم ٢٠/٤/٢٠١٠م)

(٦)

ثلاث

فتاوى

مهلكة؟!!

في أقل من شهر واحد، تناقلت الأبناء الواردة من صحراء النفط ثلاث فتاوى غريبة (كالعادة) عن روح الإسلام، وسماحته، الأولى قال صاحبها واسمه (عبد الرحمن البراك) بأنه يجوز قتل من يوافق أو يفتي باختلاط الرجال بالنساء، حتى لو كان في التعليم أو الحج، والثاني واسمه (يوسف الأحمد) قال بضرورة هدم المسجد الحرام (أو جزء رئيسي منه) لكي يعاد بناؤه بشكل لا يسمح باختلاط النساء بالرجال، أما الثالثة الأثافي فكانت للشيخ (عبد الله المنيع) الذي كفر الرجل الذي يتحدث إلى خطيبته بالهاتف، لأنهما لا يزالان أجنبيين ولم يتم عقد النكاح بينهما.

حول هذه الفتاوى (المهلكة) دعونا نسجل هذه الهوامش عل ما نكتبه يفيد ويوقظ النائم الهاجعين:

فأولاً: يلاحظ أن القاسم المشترك بين هذه الفتاوى هو (جسد المرأة)، فهذا النوع من الفقه، الذي أحسبه بعيداً كلية عن الفقه الإسلامي الصحيح، لا يشغله سوى (الجسد)، ولا يهيمن عليه وعلى مجمل فهمه لمكانة ودور المرأة سوى هاجس (الجنس)، وهى - أي المرأة - بالنسبة إليه ليست سوى (عورة)، ينبغي سترها أو قل التخلص منها، فلا هي أم أو أخت أو زوجة، وإنما هي دائماً (أجنبية) ومصدر للنشر والغواية والفتنة الدائمة، إذن القاسم المشترك بين هذه الفتاوى المهلكة وفتاوى تلاميذهم

من تكفيريين مصر سارقي مفهوم واسم السلفية هو (المرأة/ العورة)، وليس المرأة الأمانة التي أوصى بها النبي ﷺ .. ترى ما السبب؟.

ثانياً: في ظني أن السبب الرئيس الذي يكمن في هكذا فتاوى، أن هذا الصنف من الشيوخ (وعفواً فهم ليسوا بشيوخ أو علماء ولكنهم مجرد وعاظ وموظفين مهما علت مراتبهم الوظيفية في بلادهم) - فهموا الإسلام فهمًا قشرياً سطحياً، وتم توظيفهم وتوظيف فهمهم القشري هذا فيما يخدم السياسة والحكم لدى حكام ظلمة أو خونة (لا فرق عندي فالظالم دائماً خائن والعكس صحيح)، واستخدموا عبر المائة عام الماضية كأداة لإضفاء الشرعية على سياسات غير شرعية وعلى علاقات غير مقبولة شعبياً (مثل علاقاتهم مع أمريكا أو مع تل أبيب)، ولما استنفدوا أغراضهم ولم يعد لهم قيمة تذكر بدأوا يستخدمونهم في إلقاء الأمانة في فقه الهوامش أو كما كان يسميهم البعض بأنهم أضحوا وعاظ الحيز والنفاس ودخول دورات المياه بالقدم اليمنى وليس باليسرى، مع زيادة جرعة التكفير والتحریم، بدءاً بتكفير جميع المذاهب الإسلامية الأخرى، مروراً بتكفير من يقول بكروية الأرض، وانتهاء بمن يطالب بمنع اختلاط النساء والرجال في أماكن التعليم والحج دون أن يهيمن على من يؤدي الفريضة (التعليم والحج) شهوة الجنس أو شيطانه كما

هو مهيمن على أدمغة هؤلاء الوعاظ، ثم إن السبب الرئيس في ظني لانتشار فقه هؤلاء في العديد من البلاد الإسلامية وبالذات في مصر صاحبة السبق الحضاري في الإسلام الوسطي الجميل، هو غياب الأزهر ودوره المعتدل بل واختراق فقه البداوة (كما أسماه الشيخ محمد الغزالي عليه رحمة الله) لهذا الصرح الإسلامي الكبير.

ثالثاً: لكن السؤال الأخير المهم هنا: ما العمل لمواجهة مثل هذه الفتاوى المهلكة للمسلمين وللإسلام ذاته؟

نحسب أن أولى خطوات مواجهة هي في فضح الأسس الشرعية المنحرفة التي تقوم عليها هذه الفتاوى، وكشف أنها لا تمت إلى الإسلام المحمدي الوسطي بصلة وأنها بمثابة دين جديد أشبه بدين الخوارج، ثم يعقب ذلك الاجتهاد في تقديم (صحيح الإسلام) الذي يأبى أن يشغله منطق التكفير أو التحريم دون منطق الإيمان والحلال، والذي ينزل المرأة منزلة كريمة تليق بها وبدورها في بناء حضارة الإسلام ونشر رسالته والتي لم يحبسها كما يفعل أصحاب فقه البداوة الصحراوي خلف نقاب كثيف من الأفكار أو القماش يهين آدميتها وصحتها بل ويهين دينها أيضاً، ذلك الدين الذي علا بها وبجهادها، وعندما قمعها فقه البداوة، أصيبت بالتخلف وأصيبت الأمة معه بالهزيمة أمام الآخر وأمام نفسها، إن مقاومة هكذا فتاوى

ليست مسؤولية الإعلام فحسب ولكنها مسؤولية العلماء
أيضاً، مسؤولية الأزهر الذي هو قبلة العلماء.. مثلما مكة
قبلة المسلمين والذي إن لم يتحرك ويقوّة اليوم فمتى
يتحرك؟!.



أَلْغَامٌ وَهَابِيَةٌ فِي طَرِيقِ الْمَوَاطِنَةِ

من المعلوم - للعقلاء - أن الوحدة الوطنية هي قضية أمن قومي لا يجوز مطلقاً التهاون فيها، ويجب الضرب بسيف القانون على يد من يحاولون زرع الألغام فى طريقها تمهيداً لتفجيرها، ومن ثم تفتيت الوطن إلى طوائف وأقليات.

وللأسف الشديد تتعرض مصرنا الحبيبة منذ حوالى أربعين عاماً لمؤامرة تهدف لنشر أفكار ومعتقدات - باسم السلفية - والسلف الصالح منها براء، هذه الأفكار لا تمت للإسلام الصحيح بصلة فهي نتاج مذهب شاذ ومنحرف يرجع إلى ابن تيمية الذى خالفه جميع فقهاء الأمة فى عصره وحكموا عليه بالانحراف العقدى والفقهى وردوا عليه بالكلمة، ولكنه لم يستجب للنصح فحكم عليه بالسجن ومات مسجوناً وماتت معه أفكاره الشاذة المنحرفة.

ولكن هذه الأفكار السامة بعثت من جديد على يد محمد بن عبد الوهاب النجدى وخالفه فى عصره أيضاً علماء الحجاز وردوا عليه الردود العلمية وعلى رأسهم أخوه سليمان بن عبد الوهاب، ولكنه استطاع نشر فكره بحد السيف وحارب مسلمى الحجاز على أنهم كفرة محاربين، وهذا ثابت موثق فى كتب الوهابية المعتمدة مثل "عنوان المجد فى تاريخ نجد" لابن بشر مؤرخ الوهابية الأكبر،

وقد تم القضاء على هذه الفتنة على يد محمد على حاكم مصر بعد صدور فتاوى علماء الأمة بأن الوهابيين خوارج وإرهابيون.

ثم ظهرت فتنة الوهابية حديثاً بعد ظهور النفط والوفرة المالية فى دول الخليج فأرادوا نشر الفكر الوهابى فى العالم على أنه الإسلام وذلك بمال النفط عن طريق انشاء الجمعيات وإقامة المساجد الفخمة والمجلات الفاخرة الطباعة وكذلك المواقع على شبكة الإنترنت، ثم أخيراً الفضائيات التى تصل للمواطن فى غرفة نومه.

يحدث هذا والحكومة المصرية فى واد آخر منهمة فى قضايا الفقر والبطالة والانفجار السكانى والزبالة وأزمة الأنابيب و... و...

وحتى لا يكون كلامى - مجرد كلام - أعرض لكم ولكل من يهमे أمر مصر مجموعة من الوثائق التى تؤكد خطورة الوهابية على مصر ومحاولتها ضرب الوحدة الوطنية فى مقتل... كل ذلك باسم الإسلام والسلفية.

وهذه الوثائق واردة بكتب الوهابية المعتمدة وكذلك شرائطهم وبمجلة "التوحيد" لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية الوكيل الرسمى للوهابية فى مصر والمشهرة بوزارة التضامن الاجتماعى على أنها جمعية خيرية ولكن دورها الرئيس هو نشر الفكر الوهابى فى مصر عن طريق مساجدها ومعاهد إعداد الدعاة التابعة

لها وكذلك موقعها الإلكتروني والفضائيات التابعة لها
فكرياً:

تحريم بناء الكنائس

١- ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هجرية):

يقول: "كل كنيسة في مصر والقاهرة والكوفة والبصرة
وواسط وبغداد ونحوها من الأمصار التي مصّرها
المسلمون بأرض العنوة فإنه يجب إزالتها إما بالهدم أو
غيره بحيث لا يتبقى لهم معبد، سواء كانت تلك المعابد
قديمة قبل الفتح أو محدثة " مجموع الفتاوى الجزء الثاني
ص ٦٧٧ ، ٦٨٦.

٢- من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية:

فتوى رقم ٢١٤١٣ بتاريخ ١/٤/١٤٢١هـ.
(صار من ضروريات الدين تحريم بناء معابد وفق
شرائع منسوخة يهودية أو نصرانية أو غيرها لأن تلك
المعابد سواء كانت كنيسة أو غيرها تعتبر معابد كفرية،
لأن العبادات التي تؤدي فيها على خلاف شريعة الإسلام
الناسخة لجميع الشرائع قبلها والمبطلّة لها.
ولهذا أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية

مثل الكنائس في بلاد المسلمين، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام وألا يكون فيها شيء من شعائر الكفار ولا كنائس ولا غيرها.

وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أحدثت في الإسلام، وبهذا يعلم أن السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس أو تخصيص مكان لها في أي بلد من بلاد المسلمين من أعظم الإعانة على الكفر وإظهار شعائره).

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد

عضو: صالح بن فوزان الفوزان

- ولنا تعليق على هذه الفتوى الصادرة من أعلى هيئة وهابية ومعتمدة من كبار علماء الوهابية فنقول:

إن هذه الفتوى مليئة بالألغام ودعوة صريحة لتكفير وقتل واغتتيال الحكام العرب والمسؤولين الذين يسمحون بإقامة المعابد لغير المسلمين حتى يؤدوا عبادتهم كما يدينون.

وهو ما حدث للأسف في ظل الإرهاب. وكلنا يتذكر حادث الإسكندرية الشهير وقيام أحد المختلين فكرياً بالاعتداء على ثلاث كنائس ومحاولة قتل من فيها. ولكن لم ينتبه أحد لمصدر هذا الإرهاب ومنبعه المحرض

الحقيقي على الإرهاب والقتل. إنني أؤكد أن أصحاب هذه الفتوى من الوهابيين ومن ينشرون مثل هذه الفتاوى بين العامة هم الإرهابيون الحقيقيون وهم الذين يجب مُحاسبتهم.

تحريم إلقاء السلام عليهم

١- ابن باز:

(المسلم لا يبدأ الكافر بالسلام) من فتاوى "نور على الدرب" على شبكة سحاب الإسلامية بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٢١ م.

٢- ابن العثيمين:

"لا يجوز بداءة الكافر بالسلام، وإذا سلم ترد عليه بهذا اللفظ الذي أقوله، الآن تقول: "وعليكم".
وسئل الشيخ ابن عثيمين هذا السؤال:
هل يجوز إلقاء التحية على مدرس غير مسلم في الفصل أو خارجه؟ فأجاب:
ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام"، وكان اليهود يمرّون على النبي ﷺ ويقولون:

السلم عليكم، والسلم معناه الموت، فأمر النبي ﷺ

أن نقول: وعليكم.
فأنت لا تبدؤه بالسلام، فإذا سلم وبدأ فرد عليه وعليكم.
إلا أن ابن القيم ذكر في أحكام أهل الذمة أن الكافر إذا
علمنا أنه قال السلام عليكم فلنا أن نقول: "وعليكم السلام".
انظر فتاوى سحاب الإسلامية - كتاب العلم - بتاريخ
٢١/٩/٢٠٠٥م.

عدم تهنتهم بأعيادهم

١- ابن باز:

"لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويُظهر
لهم الفرح والسرور بهذه المناسبة" فتوى منشورة بمجلة
الدعوة العدد ٨١٦.

٢- ابن العثيمين:

ووجه له سؤال: ما حكم تهنئة "الكفار" بعيد الكريسماس
لأنهم يعملون معنا؟ وكيف نرد عليهم إذا حيونا بها؟ وهل
يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه
المناسبة، وهل يَأْتُم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير
قصد، وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إخراجاً أو غير
ذلك من الأسباب؟.
فأجاب قائلاً:

(تهنئة "الكفار" بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية "حرام بالاتفاق"، وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا. وإذا هناؤنا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك، وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام. ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياءً أو لغير ذلك من الأسباب. فتوى منشورة على موقعه الرسمي بتاريخ ١٤١١/٥/٢٥ هجرية.

عدم القصاص لهم

١ - ابن العثيمين:

(لا يقتل المسلم بالكافر؛ لأن المسلم أعلى من الكافر، ويقتل الكافر بالمسلم لأنه دونه) انظر: موقع الشيخ على شبكة الإنترنت في شرحه الأربعين النووية - الحديث الرابع عشر.

فهذه بعض وثائق تقويض الوحدة الوطنية أقدمها بلا تعليق لكل من يهمله أمن مصر القومي وخصوصاً مسؤولي الأزهر والأوقاف والتضامن الاجتماعي الذين أعطوا جماعة أنصار السنة المحمدية الرخصة القانونية لنشر هذا الفكر المميت. أليس هذا خيانة للمسئولية والأمانة الملقاة على عاتقهم؟! أليس من شروط إقامة

الجمعيات الأهلية عدم نشر الفكر الطائفي واحتقار مواطنين مصريين؟! وهل تخريج الدعاة أصبح من وظيفة الجمعيات الخيرية وخريجوا الأزهر بالآلاف لا يجدون عملاً، أم هذا هو الباب الخلفي لتخريج دعاة الوهابية فى مصر؟! وأين إشراف الأزهر على المناهج التى تدرس فى هذه المعاهد أم هو إشراف اسمي فقط؟! وأين مفتشو الأوقاف وكيف أعطوا لهؤلاء الأشخاص ترخيصاً بالخطابة على المنابر؟! إننى أعتبر كلامى هذا بلاغاً للنائب العام لحل هذه الجماعة لمخالفتها لدورها وهو كفالة اليتيم والأرامل.. فهل من مجيب؟!..

الوهابية والمرأة

”الأمّة التي تعزل المرأة عن المجتمع
والعلم والعمل تصبح كالمريض برئة
واحدة أما الرئة الأخرى وهي المرأة
فمعطلة”

خالد محمد خالد

الوهابية تنظر إلى المرأة بنظرة بدوية وليست نظرة إسلامية! فهي في نظرهم مخلوق أقل من الرجل في الكرامة، وأقل منه في الحقوق، وأكثر منه في الواجبات، ومن حقه أن يضربها إذا اختلفت معه في الرأي أو عصت أو امره، أو اعترضت على زواجه عليها، وإذا سارت النساء والرجال في الطريق كخروجهم من المسجد بعد الصلاة، فلا تسير المرأة في وسط الطريق فهذا حق للرجال وحدهم، ولكن يسرن بحافة الطريق وبجوار الحائط، والمرأة المطيعة والمثالية عندهم التي تلتصق بالحائط حتى تلتصق ملابسها بالجدار.. والمرأة لا تطلب العلم والعمل إلا بإذن زوجها.. ويحرم عليها منافسة الرجال في العمل لما يؤدي إلى بطالتهم.. ويحظر عليها التعطر.. أو السلام على الرجال ويعتبرون ذلك كالزنا.. ولا يحق لها قص الشعر أو صبغه لأنه تشبه بالكفار!! ولا يستحب أن تلبس خاتمًا للزواج أو باروكة فوق الرأس.. وإذا كشفت وجهها أو شعرها فمصيرها جهنم ويحق لهم ضربها وتأديبها.. ولا يحق للمرأة أن تكون ناخبة أو منتخبة.. وليس لها العمل في الرئاسة.. أو القضاء.. أو الوزارة لأن هذا عمل الرجال!!

والوهابيون في سبيل تأييد آرائهم البدوية المتخلفة لا يتورعون عن التفسير المغلوط أو المنحرف للقرآن والاستشهاد بالأحاديث الموضوعة والضعيفة.

المصدر كتب فتاوى النساء لابن باز وابن عثيمين من
قادة الوهابية (وهي كتب صغيرة بحجم كف اليد توزع
مجاناً في المساجد والمكتبات الصغيرة للدعوة للفكر
الوهابي)، وسوف نناقش بعضها في ضوء القرآن والسنة
الصحيحة ومنها:

- مكانة المرأة المسلمة ليست أقل من الرجل.
- الدعوة إلى تعدد الزوجات واعتبارها فريضة
وسنة.
- ضرب المرأة لمجرد اختلافها مع الزوج في الرأي.
- الوهابية وعمل المرأة.
- إن شريعة الإسلام ساوت بين الرجل والمرأة في
الحقوق والواجبات وفي:

(١) المساواة في أصل الخلق:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١)، أي: من جنسها. وقال تعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَىٰ
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩)، أي: ذكر من أنثى

وأنتى من ذكر.

وإذا عرفنا أن العرب قبل الإسلام يفضلون الذكور على الإناث فكانوا يقتلون البنات وهن صغار. قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨-٥٩)، وعلى هون: أي على مذلة - أم يدسه: أي يخفيه.

بل كان العرب يفضلون الزوجة التي تتجب الذكور ويغالون في مهرها، قال تعالى ردًا عليهم: ﴿اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ * أَوْ يُرْجِيهِمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩ - ٥٠) ثم ماذا؟.

(٢) المساواة بينهما في التكليف الشرعية:

روى الإمام أحمد والنسائي عن أم سلمة قالت: قلت للنبي ﷺ مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟، قالت: فلم يرعني منه ﷺ ذات يوم إلا نداءه على المنبر وهو يتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ

وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ (الأحزاب: ٣٥)، إنها عشر فضائل جمع الله تعالى فيها بين الرجال والنساء، وأخيراً فإن الثواب العظيم كائن لمن يتحلى به سواء أكان من الذكور أم من الإناث.

وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

(٣) المساواة في طلب العلم والمعرفة:

والآيات التي تتحدث عن العلم لم تفرق بين الرجل والمرأة قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران: ١٨)، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن.

قال ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

(٤) المساواة في حق العمل:

قال تعالى: ﴿وَاللِّسَاءَ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا﴾ (النساء: ٣٢)، وعرف الإسلام سيدات أعمال كالسيدة خديجة رضي الله عنها.

(٥) المساواة في تحمل المسؤولية:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤). وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨).

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية ومسئولة في بيت زوجها عن رعيته).

(٦) المساواة في الحقوق المدنية:

كاختبار الزوج وغير ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تتكح الأيم- التي سبق لها الزواج- حتى تستأمر- أي: حتى تصرح بالرضا- ولا البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله وكيف إذن؟ قال: أن تسكت).

(٧) المساواة في الكرامة الإنسانية:

إذ كرامة المرأة من كرامة الرجل والعكس بالعكس،
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ
خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)، وساوى القرآن بين المرأة
والرجل في وجوب صيانة الأعراس وفي وجوب عقوبة
من يقذف بالتهمة الباطلة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا
وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

ولك أن تعرف أن لكل جنس في دنيانا رسالة
والأفضلية لمن أدب دوره على أكمل وجه.. ولنا أن نسأل
الرجل ماذا لو خلقت امرأة؟

لكل جنس بدنيانا رسالته

وللأمومة فضل الصبر والتعب

هل كان آدم لولا زوجه خلقا

أن ينشأ الناس من عجم ومن عرب

سبحان من خلق الأزواج شاملة

للنبت للذرات للأرواح للشهب

يا رب أنثى لها علم لها أدب

فاقت رجالا بلا علم بلا أدب

قد قبح الله في القرآن من نظروا

إلى الإناث بعين الشك والريب

ثم ماذا؟!.....

يأتي ردنا على هذه النقاط الثلاث:

(١) النقطة الأولى:

المرأة والضرب وسندهم في ذلك قول الحق جل وعلا في سورة النساء: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء: ٣٤).
وفسروا النشوز على المخالفة بإطلاقها والعصيان في الحياة الزوجية، ثم استدلوا بأحاديث غير صحيحة من مثل "علق سوطك حيث يراه أهل بيتك" وغيرها الكثير.

وبداية أقرر:

أن النبي ﷺ وهو خير من فسر القرآن لم يضرب زوجاته، ثم أننا لا بد وأن نعي: أن تفسير القرآن يحتاج إلى دراسة وقواعد تعلمنا أن خير من يفسر القرآن هو القرآن، ثم إذا لم نجده في القرآن بحثنا عنه في السنة الصحيحة، ثم بحثنا عن أسباب النزول وعلم الأصول وقواعد العقيدة الصحيحة وسيرة الرسول ﷺ إلى غير ذلك مما هو معروف، وإذا رجعنا إلى الآية وجدنا أن النبي ﷺ فسرها بحديثه الذي رواه الإمام الترمذي في جزء من خطبته في حجة الوداع فقال ﷺ: (ولكم عليهن ألا يوطئن في فرشكم أحدًا تكرهونه فإن فعلن ذلك

فإن الله أمركم أن تعظوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن). ففسر النبي ﷺ النشوز بالشروع في الزنا، أي: أن هناك من أفعال الزوجة ما يوحى بالنشوز. ولذلك إذا رجعت إلى سياق الآية تجد أنه يتحدث عن الكبائر ثم تتحدث الآية عن قوامة الرجل وتفضيله وسر ذلك التفضيل، ثم تقسم الآية النساء إلى نوعين: "الصالحات - القانتات - الحافظات للغيب بما حفظ الله".

ولعل في حفظ الغيب إشارة إلى حفظ العرض. ثم يأتي النوع الثاني لمفهوم المخالفة الذي عبر عنه القرآن بالنشوز، ثم ختمت الآية: ﴿فَإِنْ أَطَعْتُمْ بَلَغُوا عَلَيْكُمْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾. ثم أن الزوج ليس له من الحقوق على زوجته إلا هذان الشيطان: حق الفراش وأن تحفظ عرضه وأن تطيعه فيما فيه طاعة الله.

قال رسول الله ﷺ: (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا أقسم عليها أبرته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه).

أما أن يختلف الزوج مع الزوجة فيسرع إلى ضربها أو لا تطعه فيضربها فهذا منهي عنه، حتى إذا أمر الزوج زوجته بالصلاة ولم تصل، استمع إلى القرآن: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢).

المرأة والعمل:

الإسلام أعطى المرأة الحرية في العمل وفي التصرف في مالها.

والوهابية يقولون المرأة لا تعمل وتجلس في بيتها، وسندهم في ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وإذا رجعنا إلى سياق الآيات نجد أن الآيات تخاطب نساء النبي من بداية الآية ٢٧ إلى الآية ٣٤، والسورة في مجملها تعالج بيت النبوة وما يدور فيه، مع التعليق على غزوة الأحزاب، ثم إن الآية السابقة "رقم ٣١ من سورة الأحزاب" فيها دليل على ذلك: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتِنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِن تَقِيَّتْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

ثم تأتي الآية التالية رقم (٣٤ من سورة الأحزاب): ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾، وآيات الله هي القرآن، والحكمة هي السنة، ثم تأتي الآية التالية (رقم ٣٥ الأحزاب): ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾، ثم تعالج سورة الأحزاب جزءاً خاصاً ببيت النبوة.

والعاقل يعرف أن هذه الآيات الخاصة بنساء النبي في باب "ما يسمى بعصرنا" فن الإتيكيت، فنساء النبي لسن كباقي النساء، فالحركة محسوبة والغطة إليهن منسوبة،

وإن كان لنا فيهن الأسوة إلا أننا لسنا مثلهن كما حدث مع النبي ﷺ في فرضية قيام الليل عليه، والأمر بالأمر سواء. ثم إن هناك من الأحاديث الصحيحة التي نصت على خروج المرأة للصلاة، ولحضور الأفراح والأعياد، ومشاهدة الجماعة.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "إن نساء المؤمنات يشهدن صلاة الجماعة والفجر والعشاء متطوعات بمروطهن"، أي: الكساء على رعوسهن، وحين سئلت امرأة عمر حيث شوهدت في صلاة الجماعة أما منعك عمر؟ قالت: بل يمنعه هو قول النبي ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله).

ولعل في حادث الهجرة وما قامت به السيدة أسماء بنت أبي بكر من إمداد وكفاح وحركة ما يعجز عنه الكثير من النساء حتى بشرها النبي ﷺ بالجنة، وما يقال عن العمل يقال عن الاختلاط، لأن في العمل اختلاطاً، والإسلام يضع للاختلاط والعمل شروطاً منها:

- ١- الالتزام بالزي الشرعي.
- ٢- عدم الخضوع بالقول.
- ٣- عدم التمايل بالحركة.
- ٤- عدم الخلوة.
- ٥- عدم ترك الأمور بالصلاة وطاعة الزوج وتربية الأبناء.

أما إذا التزمت الصمت بتعاليم الإسلام فلا مانع من ذلك، ومن عجيب ما قرأت وما نشرته "جريدة المصرى اليوم" في عددها ٣٠/٤/٢٠١٠م - "أن الشيخ عبد الرحمن البراك أباح قتل من دعا إلى الاختلاط، وهذا ضد الإسلام.

وفي النهاية أقول: إن المرأة والرجل صنوان يجتمعان ولا يفترقان.

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم (تفسير ابن كثير).. ط/ دار الحديث.
- ٢ - صحيح البخاري.. ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٣ - البرهان في علوم القرآن.. المزرکش.. ط/ بيروت.
- ٤ - مباحث في علوم القرآن.. صبحي الصالح.. ط/ المنتبى.
- ٥ - تفسير سورة الأحزاب.. د. أبو موسى.. ط/ وهبه.
- ٦- الأسرة تحت رعاية الإسلام.. ط/ وهبه.
- ٧- المرأة في الإسلام.. د/ أبو شقة - ط/ دار القلم.
- ٨- الاختلاط في الإسلام.. د/ الفجرى.. ط/ الهيئة العامة للكتاب.
- ٩- مسلمون ثوار.. د. محمد عمارة.. دار الشروق.

(٩)

مختصر

فتاوى الوهابية

في تكفير الأمة الإسلامية

فتاوى جاهلية

تدعو إلى العنف والإرهاب

والتكفير والدموية

استمدت الوهابية قداستها أمام نفسها وأتباعها من سكنها مقدسات المسلمين فنصبوا أنفسهم الناطق الرسمي باسم الإله وهم خلفاء الرسول في حكمه، وبالتالي الخارج عليهم كافر أو مشرك أو مبتدع أو ضال، وحيث إنهم لم يطلقوا طلاقة في وجه إسرائيل أو يتقدموا بمشروع إدانة واحد للأمم المتحدة طوال فترة الاحتلال منذ عام ١٩٤٨م وإلى الآن، فقد وضعوا أنفسهم في قفص الاتهام أمام كل المسلمين خاصة مع ثبوت أدلة اتهامهم لحكام ومقاومين متباينى العقائد والمذاهب، فقد تولوا شاه إيران الشيعى لما كان فاجراً، وعادوا الرئيس جمال عبد الناصر السننى لمواقفه القومية والوطنية، ثم قامت الثورة الإسلامية الإيرانية فناذبوها العدا وتعاونوا مع صدام حسين على ذلك، فلما استفحلت قوته في المنطقة وغزا الكويت تحول إلى شيطان رجيم وكافر، كما أفتوا بذلك، والأدهى والأمر تكفيرهم لحزب الله الشيعى لما ضرب إسرائيل بالصواريخ.

وبتحليل فتاوى هؤلاء وعمل إحصاء لها وجدناهم بالفعل يكفرون كل أمة سيدنا محمد ﷺ، ولقد وجدناهم يقيمون مذهبهم ومعتقدهم الفاسد على انتقاء آراء وفتاوى شذاذ السلف، وكأن عينا شيطانية رمقت نقاط ضعف تراث السلف، وهم علماء الضلالة في كل عصر ومصر إسلامي.

فما هي معالم هذا التجديد وهذه الثورة في ثوبها الجديد؟.

١- إنه هدم بيت رسول الله الذي ولد فيه وبنوا فوقه
مراحيض ومكتبة؛ وذلك لأنه صنم يقده المسلمون.

٢- هدم بيت أبي بكر في المدينة وفي مكة.

٣- دار حمزة.

٤- دار الأرقم ابن أبي الأرقم.

٥- طمس كل مقابر البقيع وتسويتها بالأرض، فأصبح

لا يعرف قبر هذا الصحابي من ذلك.

٦- وفي نفس الوقت أبقوا على حصن خيبر

وأحاطوه بأسلاك شائكة على أنه أثر ويعاقب كل من
اقترب منه بسوء أو أذى.

والسؤال هنا لماذا تركوا هذا الأثر وطمسوا آثار

رسول الله ﷺ؟. والسؤال هنا لماذا أبقى رسول الله

ﷺ وخلفاؤه والتابعون هذه الآثار إلى القرن الثاني

عشر- قرن الشيطان النجدي-؟، هل كل هؤلاء أخطأوا

ليصح دينهم ابن عبد الوهاب!!؟.

هل بعد ذلك من شك في أن الحرمين أسيران في يد غير مسلمة؟

لقد أثبتنا في أبحاث أخرى قيام دينهم هذا على آثار

وأحاديث وضعت من منافقين كانوا يطمحون في هدم آثار

بيت النبي ﷺ باسم الدين، وظلت هذه الأحاديث حبيسة الأوراق والأدراج لم تخرج إلى حيز التنفيذ لتعارضها مع قول الله ﷻ عن أهل الكهف لما بنى المسلمون قبّة ومشهداً عليهم وقتنذ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (الكهف: ٢١).

وبالتالي الأحاديث موجودة ولم ينفذها أحد من سلف الأمة ومنها: (اللهم لاتجعل قبري وثناً يعبد) وهو حديث موضوع، ولكنهم أحبوه وفسروه بأن زائر قبره كعابد وثن؛ ولذلك هو مهجور عندهم، كافر من زاره هو أو أيّاً من مشاهد وأضرحة أهل بيت النبي ﷺ، كما في العراق أو سوريا أو مصر أو إيران أو المغرب أو باكستان وغيرها من بلاد المسلمين.

فهذه كلها أصنام عندهم، وظلت هذه الأحاديث لا يعمل بها اثني عشر قرناً من الزمان حتى جاء قرن الشيطان ونفذ هؤلاء هذه الأحاديث الموضوعة على أنها تجديد للدين، وبأموال البترول نجحوا في تجنيد أصحاب الأهواء والشهوات من علماء وكتاب ومفكرين وأنصاف قراء من الصحفيين، والكل يتوحد على طلب الدنيا والريال السعودي منذ القرن الماضي، فهدموا مقدسات الإسلام في جزيرة العرب على أنها أصنام، وقد حاولوا هدم مسجد رسول الله ﷺ لولا ثورة العالم الإسلامي وهجوم إبراهيم باشا عليهم بجيوش مصر لإنقاذ الحرم النبوي

الشريف من الهدم، ولإنقاذ المسلمين هناك من الإبادة والفكر القيامي المعادي للإسلام الذي نفذه بن عبد الوهاب على أهل الجزيرة العربية خاصة أهل الحجاز، وبتتبع فتاواهم وجدناها تكفر تقريباً العالم الإسلامي كله ما خلا من دار في فلکهم ودعم سياستهم المعادية للإسلام، ومن دعا بدعوتهم المغلفة بستار الدين، على الرغم من إعلان حكامهم سلفاً وخلفاً بأن اليهود أبناء عمومته ولا يجوز سبهم أو تكفيرهم لأنهم أهل كتاب. فانتشر خطرهم من أندونيسيا إلى أفغانستان وباكستان والعراق ومصر وسوريا واليمن والسودان والصومال والجزائر والمغرب وموريتانيا وعمَّ خطرهم لاعتقاد الكثير من بله هذه الأمة أن هذا هو التوحيد الخالص والدين الصافي لقدمه والريالات من بلاد الحرمين.

القسائم المشتركة بين الوهابية والصهيونية:

الجغرافيا الوهابية تماماً كالجغرافيا التوراتية عند الصهاينة:

إذا كان الصهاينة يحاربون المسلمين في كل مكان وقد قسموا العالم العربي تقسيماً توراتياً استعماريّاً كذلك قسم الوهابية العالم الإسلامي كله لمسلمين وكفار، ومن أراد

الإسلام فلا بد وأن يخضع لهم لكي ينعم بنعمة البترول والنفط السعودي من منح دراسية وتعاون اقتصادي دولي فعمَّ خطرهم لاستخدامهم الدين في هدم الدين، وباسم الدين تخرج فتاوى تافهة على المسلمين، وعلينا إما السمع والطاعة أو التكفير والقتل كالمخرج مصطفى العقاد الذي وضعوا المتفجرات تحت مقعده في عمان أو مفخخة بالعراق أو السادات وفرج فودة، ومحاولة قتل نجيب محفوظ، أو مكرم محمد أحمد والقائمة طويلة في سل سيفهم على أمة سيدنا محمد، على الرغم من قوله ﷺ: (كفوا عن أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب من أكفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب).

استخدام الوهابية لأسماء رجالهم وإحلالها محل أسماء البلاد الأصلية وقتل أهلها وإحداث تغيير ديموجرافي بمعنى إحلال شعب محل شعب، وهو إعمالاً للفكر القيامي عند الصهاينة وبنفس الطريقة كما سمو أمريكا وواشنطن وجزر الفلبين على اسم الغزاة مع إبادة الشعوب كذلك فعلت الوهابية وحلت اسم أبيها محل سيدنا إبراهيم مؤسس هذا البلد ثم خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ.

ولذلك كفروا كل سكان الجزيرة العربية والعالم العربي على حلقات وفي مواقف متفرقة جمعناها فوجدنا أنهم كفروا كل أمة سيدنا محمد كما سنبين إن شاء الله، ومن هنا اتفقت أهواؤهم وسياستهم مع الصهيونية العالمية

وبني إسرائيل، وبالتالي انطلقت فتاوى بن عبد الوهاب أولاً [يتكفير أساتذته من العرب المسلمين من علماء نجد الذين عاصروهم وشيوخهم وشيوخ شيوخهم، ويرى أنهم لا يعرفون معنى لا إله إلا الله! ولا دين الإسلام! وأنهم يفضلون دين عمرو بن لحي على دين النبي ﷺ وقد ثبت ذلك عنه ... ويقول أيضاً: "ما من رجل من مشايخي، ما منهم رجل عرف معنى "لا إله إلا الله"، وماداموا لم يعرفوها إذن فقد ماتوا على الجهل بها كفاراً، ثم ذكر كلاماً مشابهاً].

وبنفس المنطق يحكم بن باز بكفر من قال بكروية الأرض، أليس هذا الفكر العقيم هو نفس فتوى بن باز التي كفر فيها من قال بكروية الأرض، أي أنه لو تمكن من هؤلاء العلماء لكان قتلهم كما قتلوا جاليليو وغيره من علماء عصره، [نشرت مجلة المصور بعددها ٢١٦٦ الصادر في ١٥/٤/١٩٦٦م ما نصه: المبادئ المستوردة أحمد بهاء الدين يقول: نشر رئيس الجامعة الإسلامية منذ شهرين مقالاً أهدر فيه دم كل من يقول أن الأرض كروية وأن الأرض تدور حول الشمس وليس العكس].

(أولاً)

تأصيل العداوة مع رسول الله ﷺ وأهل بيته

ومحبيهم

على أنه دين الإسلام والتوحيد

الدكتور محمود السيد صبيح كتب كتابًا أسماه "أخطاء ابن تيمية في حق رسول الله وأهل بيته عليهم السلام"، وهو طبعة دار الركن، شارع جوهر الصقلي بالقاهرة: (وهذه الآراء الشاذة عن السلف الصالح في كره رسول الله وأهل بيته عليهم السلام أحيائها الوهابية على أنها التوحيد).

حكموا بحرمة الاحتفال بالمولد النبوي على الرغم من إجماع السلف في هذا الأمر ما بين البدعة الحسنة والإباحة، كما قال همفر في مذكراته: "أن بريطانيا كانت قد سيطرت على كل العالم الإسلامي باستثناء جزيرة العرب ووجدوا أنهم لن يقدروا على تلك البقعة إلا باستخدام الدين نفسه فاستخدموا الوهابية في تحقيق هذا الغرض"، راجع مذكرات همفر.

وبالتالي كتب بن عبد الوهاب رسالة في التوحيد، كفر فيها كل أهل زمانه من المسلمين، ثم اتخذها تلامذته ومن انتهج نهجه دستورًا للفتوى، ولما حكموا بالكفر على أمة سيدنا محمد عليه السلام فقاتلهم بأهداف دينية ظاهرًا وتحقيقًا لأهداف صهيونية خفيت على كثير من أتباع هذا المذهب وإلى الآن، فيهدمون المسلمين بسلاح عربي وباسم الدين؛

ولذلك سنأتي بفتاواهم جميعاً لنبين تكفيرهم لكل المسلمين
وتقسيمهم لفرق كافرة وضالة ومبتدعة، وفي مناوأتهم
لرسول الله ﷺ ومناوأتهم لأهل بيته عليه السلام تجد اختفاء
اسم عليٍّ والحسن والحسين وفاطمة وحمزة وجعفر من
بلادهم فقلما تجد وهابياً يسمي هذه الأسماء.

مظاهر العداء الوهابي لرسول ﷺ

١- تحريم الاحتفال بمولد النبي ﷺ :

يحرّم الوهابية الاحتفال بمولد النبي ﷺ وتوزيع
الحلوى والطعام بهذه المناسبة العطرة ويقولون بأن هذا
تشبه باليهود - التوحيد لابن فوزان، ص/ ١١٥ - ١١٦،
الرياض، السعودية.

[وقال ابن فوزان أحد زعماء الوهابية: "يحتفل جهلة
المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول"،
وقال بن باز: إن الاحتفال بمولد النبي ﷺ فيه تشبيه باليهود].

٢- أحاديث فضل زيارة قبر النبي ﷺ مكذوبة وبالتالي النهي عن زيارته:

[وهنا كأنه ﷺ قد نهاهم عن زيارته: قال بن باز
زعيم الوهابية إن الأحاديث المروية في فضل زيارة قبر

النبيّ مذبوبة - كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة"، ص ٨٩].

٣- الاستغاثة بأي نبي ولو كان رسول الله ﷺ شرك:

[قال بن باز زعيم الوهابية: الاستغاثة بالأنبياء شرك - كتابه المسمى "العقيدة الصحيحة وما يصادها"، ص ٢٢، دار الوطن، الرياض].

٤- ابن عثيمين والإجرام مع رسول الله ﷺ:

(أ): النبي ليس بأفضل الخلق ولا يصح استخدام عبارات التصوف في مدحه. الشيخ بن العثيمين قد أفنى بأن النبي ﷺ ليس بأفضل الخلق.

- مقبل الوادعي وأبو بكر الجزائري يزعمان أن قبر رسول الله صنم ولن يفلحوا إلا إذا هدموه، والألباني يقول بوجوب إخراجه.

[عندما هدم الوهابية القبر لم تبق سوى قبة الحبيب المصطفى فحاولوا هدمها، ومن كان حاضراً من المسلمين

من أهل مكة والمدينة نصحوا الملك عبد العزيز وأعلموه بالأمر، فحال بينهم وبين هدم القبة. كذلك هناك أحد علماء السلفيين يدعى مقبل الوادعي وهو من اليمن، كتب رسالة يطالب فيها بإخراج قبر النبي الشريف! والمصيبة أنها أقرت ومنح عليها الماجستير!].

(ثانياً)

الإجرام مع بيت الله الحرام

- ١- تعداد مآذن المسجد الحرام من المنكرات.
- ٢- مآذن المدينة المنورة من المنكرات التي يجب هدمها:
[قال جميل زينو: من منكرات المساجد تعدد المآذن - ذكر ذلك في كتابه المسمى "توجيهات إسلامية"، ص ١٢٣، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض - للمزيد راجع الكتاب].
- ٣- [الداعية السعودية يوسف الأحمد يقترح هدم المسجد الحرام عملاً بفتوى بن باز وإعادة بنائه على هيئة برج من عشرين طابقاً لمنع الاختلاط].

(ثالثاً)

الإجرام والتطاول في الفتوى مع أنبياء وسلف

(١) فتوى تكفير سيدنا آدم وحواء عليهما السلام:

نبي الله آدم أشرك بالله كما في كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب: عندما تعرض بن عبد الوهاب لتفسير الآية ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ (الأعراف: ١٩٠)، أورد قصة واهية ليس لها ذيل ولا رأس منسوبة إلى ابن عباس رواها ابن أبي حاتم، يعلم بطلانها صغار الطلبة النافرين للنفقة في الدين فقال: (لما تغشاها آدم حملت، فأتاها إبليس فقال: إنني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعاني أو لأجعلنَّ له قرنيَّ أيل، فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن ولأفعلن - يخوفهما - سمياه عبد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً، ثم حملت، فأتاها، فقال مثل قوله: فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً، ثم حملت، فأتاها، فذكر لهما، فأدركما حبُّ الولد، فسمياه عبد الحارث، فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾، وهنا نسب الكفر لأبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام، راجع كتابهم (فتح المجيد ص ٣٩٢).

وكل علماء أمة محمد يردون هذه الرواية، لكن هذا هو حال الوهابية في الاعتماد على المكذوبات والمناكير

والموضوعات لتشويه صورة الإسلام، وسنكتفي فقط برد
ابن حزم على هذا النص الموضوع:
قال ابن حزم في كتابه الملل والنحل: (وهذا الذي
نسبوه إلى آدم من أنه سمي ابنه عبد الحارث خرافة
موضوعة مكذوبة ... ولم يصح سندها قط، وإنما نزلت
الآية في المشركين على ظاهرها).

(رابعاً)

بدعة التكفير عند الوهابية بهدف تمزيق الأمة الإسلامية .. تكفيرهم لأمة الإسلام

(١) تكفير أهل مكة:

تكفير أهل مكة وكل البلاد التي لم تدخل تحت طاعته،
الدرر السننية (ج ١٠ ص ٦٤، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٦)،
(٢٩١/٩).

(٢) تكفير ابن عبد الوهاب للبدو:

تكفير البدو، الدرر السننية (١٠/١١٣، ١١٤)،
(١١٧/٨، ١١٨، ١١٩)، وأنهم (أكفر من اليهود
والنصارى)، وأنه (ليس عندهم من الإسلام شعرة! وإن
نطقوا بالشهادتين)، انظر: الدرر السننية (٢/٩، ٢٣٨).

(٣) مصر كفار يعبدون الأصنام، وأكبر هذه الأصنام السيد البدوي:

قال بن باز بالنص: [أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي، وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني، وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربي، وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية، وأهل اليمن، فتح المجيد من كلام وتعليق بن باز، طبعة مكتبة دار السلام، صفحه ١٩١، فتح المجيد، ص ٢١٦، دار أولى النهى].

(٤) تكفير أهل الشام كتكفير الصهاينة التوراتيين لهم:

[قال بن باز: أهل الشام يعبدون ابن عربي، تعليق بن باز على كتابهم "فتح المجيد"، ص ٢١٧، دار أولى النهى].
وقال أيضًا في ابن عربي: وأنه أكفر من فرعون، وأن من لم يكفره فهو كافر بل تكفير من شك في كفره!، في الدرر السننية (٢٥/١٠)، وهذا فيه تكفير لكل الصوفية.
أهل الحجاز واليمن انتشرت فيهم عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور وبالتالي هم كفار.

(٥) حزب الله وسوريا كفار:

مفتي السعودية الرسمي عبد العزيز آل الشيخ يخرج حزب الله من الإسلام (أي أن حزب الله كافر). الرياض ١١ مايو ٢٠٠٨م، طعن المفتي الرسمي السعودي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بإسلام "حزب الله" اللبناني وحليفته سوريا خلال محاضرة له في الرياض يوم أمس السبت ... وأتى الهجوم على خلفية قيام قوى المعارضة اللبنانية المتحالفة مع سوريا بالدخول في مواجهات مع القوى الموالية لحكومة فؤاد السنيورة، والمتحالفة مع السعودية ومصر والأردن والولايات المتحدة الأمريكية ... رابط الكلمة من موقع الجامعة.

(٦) عدد من علمائهم وقعوا على وثيقة تحكم بكفر الدكتوراة مرفت التلاوي:

لنقضها أبي هريرة.

(٧) تكفير الناعين المخرج يوسف شاهين:

[الاثنين، ٢٨/٧/٢٠٠٨م]

"أخزى الله نعيمكم بيوسف شاهين"

(٨) تناول رموز مصر الدينية المقاومة أو

المعتدلة:

كما في فتوى الألباني التي قال فيها بأن الشيخ الشعراوي وكشك رحمهما الله لا يعرفان الصلاة، وبالتالي بطلان صلاة كل من صلى خلفهما منطقيًا:

[يقول الألباني: إني على اليقين أن الشعراوي هو وكشك وغيره لا يعرفون يصلون، هم يبصلوا لكن لا يعرفون يصلون، ليش، لأن صلاتهم حسبما قرءوا في مذهبهم، من كان شافعيًا يرفع يديه عند الركوع، ومن كان حنفيًا يقول: لا، وهكذا، والأمثلة كثيرة وكثيرة جدًا، المرجع: شريط الألباني: وقفات مع الشعراوي وكشك].

(٩) [فتوى تكفر جماعة البرلمان من الإخوان

في مصر وفلسطين والعلمانيين:

(١٠) تكفير عامة المسلمين بعد أن

قسموهم إلى:

١- قبوريين، أي: متمسكين بزيارة القبور والأضرحة.

٢- مرجئة، قوم يقولون: الإيمان اعتقاد دون العمل.

٣- إباضية. ٤- رافضة. ٥- صوفية.
الحرب مع الصوفية وقتلهم أوجب من حرب اليهود
فقالوا بالنص في كتابهم "عقيدة التوحيد":
["حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح
اليهودية والمجوس"، كتابهم المجموع المفيد من عقيدة
التوحيد، ص ١٠٢، مكتبة دار الفكر، الرياض].
[جماعة التبليغ من الفرق المبتدعة، الشيخ محمد سعيد
رسلان].
[من فتاوى تكفير الفوزان للأشاعرة والماتريديّة وقد
بدأها بشركهم ثم نهاها بكفرهم.
المصدر فتاوى الفوزان، ص ١٦].

تكفير الوهابية بعضهم بعضاً:

الشيخ الحجوري يقول عن الشيخ المحسني أنه يصيح
بالقرآن كالجرو!!
عبيد الجابري يقول: الإخوان المسلمون إن أحبوا شخصاً وكان بارعاً في
صفصفة العبارة وشفشقة القول صار داعية عندهم، وإن كان من أجهل
الناس!
«الألباني: محمد بن عبد الوهاب لم يكن سلفياً من حيث الفقه، ولم يكن
له عناية بالفقه السلفي، بل هو ممتدّب حنبلي، وهو كغيره ليس له
معرفة بالحديث الصحيح، وله

«مشائخ الوهابية يتهمون الألباني بالافتراء على محمد بن عبد الوهاب!!».

«الألباني يبين أحد الأخطاء الماشية على الوهابية التي مشاهاها عليهم ابن عبد الوهاب في كتاب التوحيد، وبفضل الألباني صححوا من سكرتهم! «الألباني: الوهابية عندهم غلو في محمد بن عبد الوهاب، وفيهم شدة إلى الآن أخذوها من كتب محمد بن عبد الوهاب!!!، وما قاله المسلمون عن الوهابية من أنها تكفر

«ابن باز يتهم الألباني بالكذب على الوهابية!!!!!!»، ويحذر من كلماته التي هي كلمات أهل الضلال والمبتدعة!

«الألباني: أنا لا أنتمي للحركة الوهابية، وهم لا يسرون على المنهج السلفي، وإنما هم متمذهبون بالمذهب الحنبلي، ومرجع الوهابيين النجديين في الفقه.

«الألباني: ما لنا والوهابية؟! دعوة الوهابية ذهبت مع التاريخ، والسعوديون جرفتهم الدنيا والسياسة، ولم يبق مما تمدح عليه الوهابية إلا القليل والقليل جداً!

«أمان الجامي يهاجم الألباني ويقول له متعجباً: (لماذا لم تنتقد الوهابية عندما كنت تعيش بينهم؟)، (وهل أنت - يا ألباني - من نشر الدعوة أو تلامذتك!!»

«الألباني: إن ما قاله الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق لا يقوله مسلم!!؛ لأن تحزبه أجهأ إلى أن يطبق القاعدة غير الإسلامية (الغاية تبرر الوسيلة)!!»

(سادساً)

**فتاوى تافهة أضرت بسمعة المسلمين أمام الرأي
العام العالمي**

(١) فتوى إباحتة وتحليل الكذب لفضح
الرافضة:

الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=c4MhH1OnFz4&feature=related>

(٢) الوهابية وتحريم لعبة الأطفال
البوكيمون:

فتوى رقم (٢١٧٥٨)، بتاريخ ٣/١٢/١٤٢١هـ.

(٣) فتوى تحريم تعلم اللغة الإنجليزية لابن
عثيمين:

استمع إلى شرح زاد المستفنع، كتاب النكاح، الشريط
الثاني، الوجه الثاني.

(٤) فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء في تحريم إهداء الزهور:

لما صدرت تلك الفتوى منعت الحكومة السعودية استيراد الورود الأحمر؛ لأن الناس كانوا يتهادونه في عيد الحب، فلما حرّمه علماءهم منعت الحكومة استيراده كما ذكرنا.

المصدر: فتوى رقم (٢١٤٠٩)، بتاريخ
١٤٢١/٣/٢١هـ.

(٥) فتوى تحريم رنّات الهاتف.

الشيخ محمد صالح المنجد.

(٦) فتوى بتحريم مادة الجرافيا.

**(٧) فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في تحريم
القول بدوران الكرة الأرضية.**

**(٨) فتوى الشيخ عبد الله النجدي في تحريم
لعبة كرة القدم:**

كتبه عبد الله النجدي، الرياض، شهر ربيع الثاني
١٤٢٣هـ.

(٩) فتوى تحريم علم الجيولوجيا:
الفوزان يصرح: علم الجيولوجيا حرام.
(كتاب الدعوة ٨، الفوزان ص (٢٧)).

(١٠)

كيفية

مواجهة الوهابية

يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، ويقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٣)، ويقول: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣).

مما هو واضح أن كيفية مواجهة الوهابية تختلف من مجتمع إلى مجتمع حسب الرؤية. وبما أن الوهابية عميلة لأعداء المجتمع الإسلامي، ويردد العملاء بصورة قد تكون دائمة، تكفير المجتمع وتبديع الناس وإصدار الأحكام وبيع الجنة وصدوك الغفران.

إذن تكون المواجهة بتصحيح المفاهيم عن طريق الكلمة، وقد أثبتت الدراسات الفكرية أن الفكر الإسلامي الصحيح على رغم تعدد مدارسه يملك القدرة على الاستجابة لكل متطلبات التصحيح.

والفكر والكلمة حقيقتان متلازمتان، قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٤)، وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: ١٠)، وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠)، ففي هذه الآيات وغيرها يحدد القرآن الكريم قيمة الكلمات، حتى تكون أداة بناء تساهم في تصحيح المفاهيم ونشر الإصلاح بين الناس.

ولما كانت الوهابية تحقق ما استهدفه الأجنبي في برامجه التخريبية، فقد عملت الوهابية على هدم شخصية المجتمع.

ومما ينبغي أن ندركه أن الشخصية الإنسانية تتحدد هويتها وتنتضح ماهيتها عن طريق الحقائق الجوانبية

كالفكر والمعتقد. فعندما تتفاعل عناصر الفكر والمعتقد مع العالم الخارجي، بما فيه من مثيرات ومحفزات ترتسم أبعاد الشخصية الإنسانية.

إذن مواجهة الوهابية تسعى إلى تقويم الشخصية الإسلامية بناءً على الفكر الإيماني، والعقيدة، والثقافة، والإرادة، والمقياس الإيماني للسلوك، وإحاطة الإنسان بمناعات عقيدية وخلقية وتربوية تحول دون أن يخترق الإنسان بالاتجاه الوهابي الخطير.

ولما كان الإنسان مخلوق مزود بمضادات ذات قيم فعالة، تعالج ما قد يبتلى به من إصابات وهابية تؤدي به إلى الهاوية، كانت المواجهة للوهابية المخترقة ممكنة، ذلك لأن في الإنسان قابلية التأثر وهو يمتلك القدرة على التأثير.

إذن المواجهة تنطلق من صيانة قابلية التأثير لديه لكي لا يكون مجالاً رحباً للمؤثرات الوهابية.

ويبدو أن الذين عاشوا فترة من الزمن بين الاتجاهات الوهابية قد يكونون أعرف الناس بالمواجهة الصحيحة. وتلك المواجهة تأتي من نشر كتب علم الكلام، وكتب التراث الصوفي والفلسفي، بجانب الندوات التي تعرض لهذه الكتب، ويعتبر السلوك في حركة الحياة هو المظهر المجسد لمحتوى الذات أو الشخصية.

وإذا كانت الشخصية الإسلامية تتميز بسلوكية إنسانية

ذات ثقافة تسامحية وعقلانية مستنيرة، فإن الوهابي ضيق الأفق ليس معه إلا إصدار أحكام التكفير والتبديع. وهؤلاء الوهابيون يحتاجون إلى عقلانية متزنة تتعامل معهم، هذه العقلانية لا يطغى على موقفها الانفعال، ولا يسيطر عليها التفكير المادي، ولا الانحراف الفكري المتأتي من الجمود والتحجر.

ويبدو أن القنوات الفضائية الوهابية التي انتشرت سممت الأفكار، وأساءت إلى المجتمعات بأنفلونزا العفاريت الذين يظهرون عليها، قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢).

ولكم تهاوت أسر وأفراد، وتساقط إنس في هاوية الضلال والانحراف والفساد بسبب هؤلاء العفاريت. ولكم عانى الإنسان من أولئك الوهابية الشياطين صناع الكلمة الضالة المنحرفة التي يرقص السذج والجهال على نغم إيقاعها.

إن الوهابية تستعمل في منهجها: اللغو، والزور، والبهتان، والسخرية، وزخرف القول، والنجوى الآثمة، والكذب، والافتراء، وتحريف العقائد؛ ولذلك كان على الغيورين على أوطانهم ومجتمعاتهم أن يواجهوا هذا التيار الإرهابي الرهيب الذي يتخذ للإنسان شكلاً معيناً من

الذقون الطويلة والجلاليب القصيرة والمسواك.
ولما بدأت المجتمعات تنتبه من رقدتها - التي كانت
برقدة الموت أشبه - اكتشف خطر الوهابية ووليدتها من
السلفية وأهل السنة، وتبين للمجتمعات أن الوهابية وما
تفرع منها وليدة مذاهب الغنوصية والديسانية والمانية،
إذن لا بد من مشروع يقوم على التدقيق والتحصيص
لمواجهة هذا التيار الذي يتخذ الإسلام عنواناً.
ويبدو لأصحاب المشروع أن يقوم على الخطوات
التالية:

**أولاً: أن تقوم في المجتمع المصري معاهد
لدراسة الفكر الإسلامي السليم، ولما كان الوهابيون
اخترقوا المعاهد التي نشأت في المحافظات والمدن
كان لا بد من معرفة ذلك، حتى معاهد الأوقاف
والتصوف اندس فيها الوهابيون.**

ولذلك كان لا بد من أن يكون الأساتذة والعلماء الذين
يحاضرون في تلك المعاهد على درجة كبيرة من الثقافة
الفاعلة؛ لأن كثيراً من العلماء خاصة الذين جيء بهم من
بيئات ليست مؤهلة تأهيلاً علمياً يقعون تحت التأثير،
وصدق القائل: (لا تعلموا أبناء السفلة العلم).
لأننا وجدنا كثرة من الوهابيين هم أبناء شوارع لا

أصول لهم، ولا ثقافة وذلك يتعلّقون بالسلف والسلفية والوهابية؛ لأن الوهابية نجحت في تخديرهم، ولما كان أبناء الشوارع هكذا شأنهم تعلقوا بالوهابية وأصبحوا خطرًا على المجتمع.

ويبدو للمتأمل: أن الوهابية تركز على غزو المجتمع المصري؛ لأنه المجتمع الذي يؤثر في العالم الإسلامي، ولذلك كان لابد ضرورة أن تكون هناك معاهد تعلم الناس ثقافة التسامح والحب والأخوة الإنسانية، ومن الأخطار التي تحدق بالمجتمع أن بعض كليات الدين أصبحت مختربة من هؤلاء نفر من أولاد آدم، وكذلك كثير من علماء هذه الكليات أصبحوا مخترقين؛ لأنهم كانوا من أولاد الشوارع والسفلة.

ثانيًا: ومما يدرك أن القنوات الفضائية الدينية الوهابية انتشرت، وأصبحت تسمم الفضاء وتنشر أنفلونزا العفاريت، وهذا يؤكد ضرورة أن تكون هناك قنوات فضائية لنشر الفكر السليم الذي يدعم الوحدة الإنسانية، وثقافة التعايش السلمي والتبادل والحوار، وما يفيد المجتمع.

وقد يكون هناك خطأ وقعت فيه القنوات الفضائية،

وهذا الخطأ حاصل من نشر ثقافة العلمانية والعولمة والحدائثة وما هو بعيد عن القيم، وهذا فيه ضرر كبير على المجتمع، فالمجتمع في حاجة إلى المواجهة، مواجهة الفكر بالفكر ومواجهة العمل بالعمل، وليس من المواجهة أن نواجه القنوات الوهابية بالعلمانية والعولمة وما جر إليهما، ولكن العمل الصحيح أن نبدأ من القيم التي زودنا الله بها.

ثالثاً: قد يكون معروفاً، أن مجتمعات الوهابية أصبحت تنن وتتوجع وتتألم من الوهابية التي باتت تشكل خطراً على المجتمع وأمنه، بما ألفت في الساحة من انحطاط وكفر وتبديع، كان بعض العلماء في هذه المجتمعات يقول في نفسه هؤلاء لا يقرءون ما في رسائل الماجستير والدكتوراه من تواعد بقتل ولاية الأمر.

إن الوهابيين في مجتمعاتهم يتوعدون ولاية الأمر بالويل والذبح، ورسائل الماجستير والدكتوراه تفوح منها رائحة الدم، ويعجب الإنسان ما السر في سكوت ولاية الأمر على ذلك.

رابعاً: لابد من ضرورة أن ينطلق الدعاة والعلماء لبيان خطر هؤلاء المتربصين، ومما هو واضح أن تقدم الغرب العلمي الهائل، وتأخر مجتمعات المسلمين، وكون المسلمين عالية على الغرب قد عرّى - بتشدّد الرءاء مع فتحها- وكشف وفضح هؤلاء الذين يبيعون صكوك الغفران، ويتاجرون بالجنة والنار، حتى إنك تجد بعض قنوات الوهابية تعرض الجنة كتجارة.

إذن يتولى العلماء بيان الحقائق للناس وفضح أساليب هؤلاء الذين يزعمون أنهم أهل السنة والسلف والسلفية.

خامساً: يبدو أن مساجد الأوقاف أصبحت لهؤلاء، فقد استولوا على الكثير من المساجد، وأضحى الدعاة منهم في كثير من الأماكن.

إننا نحتاج في المواجهة إلى علماء مخلصين، ومراكز بحثية، وندوات ثقافية أسبوعية.

**سادساً: ينبغي أن يؤازر المسجد والمعهد
والقناة آليات النشر، فنشر الكلمة يساهم
باقتدار في مقاومة هذا التيار الوهابي.**

* * *

الوهابية وراء فتنة حرق المصحف في أمريكا

نص كتاب علماء الدين السعوديين الذي أثار أزمة بين
السعودية وأمريكا وأوروبا أفتى بتكفير المسيحيين، ودعا
إلى هدم كنائسهم. (صادر من إدارة البحوث العلمية
والفتاوى السعودية ١٤٢٣هـ، نشر في صوت الأمة
الاثنين ١٩ نوفمبر ٢٠٠٧م).

هذا كتاب خطير وعدواني صادر من إدارة البحوث
العلمية والفتاوى السعودية بتاريخ ١٤٢٣هـ. واللجنة
التي أصدرته وأقرته تتكون من عدد من (كبار العلماء
الوهابيين كما يسمون أنفسهم)، وهم عبد العزيز آل
الشيخ، وعبد العزيز بن باز، وعضوية عبد الرحمن
الغربان، وبكر أبو زيد، وصالح الفوزان، وهو منشور

٤٤ صفحة فى طبعة أنيقة جداً، ويوزع مجاناً، حيث وزعت ملايين النسخ منه فى مساجد العالم الإسلامى وملايين أخرى فى مساجد المسلمين فى أمريكا وأوروبا، وهو يدعو المسلمين فى العالم الغربى إلى كره اليهود والمسيحيين واعتبارهم كفاراً.

وقد حصلت منظمة (فريدم هاوس) الأمريكية (بيت الحرية) على نسخ منه كانت موزعة فى أكثر من ١٢ مسجداً، مما دعا رئيس المنظمة (جيمس وسلى) إلى الاتصال برئيس الجمهورية الأمريكية وتسليمه نسخة مترجمة من الكتاب، واتهام السعودية بنشر الحقد والكراهية فى العالم!! واعتبارهم أن كره اليهود والمسيحيين واجب دينى على كل مسلم وخاصة من يعيشون فى الغرب.

وقد بادرت الأحزاب السياسية واليمينية المتطرفة فى أمريكا وأوروبا إلى تنظيم حملات لإزالة المساجد من بلادها.. ومنهم من طالب بإزالة المآذن فى سويسرا والنمسا، ونقشت الرسوم المسيئة إلى الرسول والنبي تمثله برجل وهابى له لحية كبيرة ويلبس عمامة وجلباباً وفى يده سيف وعصا.. وخلفه أربع نسوة منقبات كقطيع من الغنم.. وأصبحت هذه الرسوم على الأرض والحوائط وفى وسائل المواصلات!!.

وللأسف فى غيبة أى رقابة من الحكومة السعودية

على الجماعة الوهابية.. فقد تركت لهم حرية التصرف والرد.. وخاصة أن الملك نفسه قد أعلن أنه يدعو إلى التقارب بين الأديان.. وأنه يريد زيارة الفاتيكان والسلام على البابا.. فأصدروا بياناً بأنه لا يوجد اليوم على ظهر الأرض غير دين الإسلام، وأن كل ما عداه باطل وتحريف، وأخذوا يرددون حديثاً عن الرسول بأن (من لم يكفر الكافر فهو كافر)، وأن تقارب الأديان دعوة خبيثة مأكرة وباطلة، وأن الغرض منها هو خلط الحق بالباطل وهدم الإسلام وجر المسلمين إلى ردة شاملة. وأن من يزعم أن اليهود والنصارى هم أهل كتاب كالمسلمين.. وأنهم على حق، فهو مكذب لكتاب الله ومرتد عن دين الإسلام؛ لأنهم قد حرفوا دينهم وهم جميعاً على غير دين، ويجب هدم كنائسهم ومعابدهم!!

ويتساءل الكثير من المسلمين في أنحاء العالم عن فتنة حرق المصحف في ولاية فلوريدا.. ويتصور البعض أن القس الذي كان يهدد بالإقدام على هذه الكارثة.. قد تراجع من نفسه لتأثير المصحف عليه. والحقيقة أن القادة العسكريين في أمريكا قد رجوه أن لا يفعلها الآن والجنود الأمريكيون في أفغانستان والعراق.. وقد يتعرضون بسبب فعلته إلى هجمات انتحارية لا مرد لها!!

وصدق من يقول.. إن رجال الدين الوهابيين هم وراء فتنة حرق المصحف في العالم.. وما لم تتصد الحكومة

السعودية إلى أمثال هذه الفتاوى الجاهلة والطائشة فالله وحده يعلم مصير العالم الإسلامي كله، وهم الآن يمرون بفترة ضعف وتخلف وفرقة وخلاف!!.

المراجع الوهابية من فهمهم وقلمهم وعملهم

بدافع الحرص على الأمانة العلمية.. وحتى ندفع الشك باليقين في كل كلمة نقولها.. أو اتهام نوجهه إلى شيوخ الوهابية وأفكارهم ودعوتهم.. فقد حرصنا هنا على سرد المراجع التي كتبوها أو قالوها أو فعلوها...
وبداية نقول: إن شيوخ الوهابية جميعهم جهلة أو أنصاف متعلمين، ولكن الحكومة السعودية تغدق عليهم بملايين الدولارات والريالات.

وإذا كانت هذه الأموال تحت اسم زكاة البترول والمفروض أنها معونة للدول الإسلامية الفقيرة، وبناء المدارس والمساجد ودور الخدمة ورعاية المرضى والمعوقين والعاطلين والمسنين فقد حولوا الهدف إلى نشر دعوتهم وأفكارهم، وإلى رشوة المسؤولين والمفكرين حتى تغلغوا في الأزهر ودور العلم والجامعات والجماعات الإسلامية والقضاء وجندوا الكثير من الكتاب والمفكرين، وأشهر وأكبر شيوخ الوهابية لم يتعلموا إلا في الكتاب! ولم يدخلوا مدارس أو معاهد أو جامعات؛ لأنها لم تكن أنشئت في نجد.

ومع ذلك يطلقون على أنفسهم (كبار العلماء وعلماء
الفقه والشريعة وبعضهم يتولى منصب القضاء والحكم في
قضايا الدولة أو قضايا الشعب، ويصدرون أحكاماً بالجلد
والسجن والتعذيب والإعدام دون علم بالشريعة والفقه
والأحكام).

وهؤلاء الوهابيون يعتمدون في نشر أفكارهم على
الكلام الشفهي والخطب المنبرية والتلفزيونية والإذاعية
أكثر من الكتب والأبحاث المكتوبة والمطبوعة.
لأن الكلام يمكن في أي وقت إنكاره أو التصل منه أو
الادعاء أنه حُرّف، أما الكتابة فتعتبر وثيقة من الصعب
الهروب منها.. ولهذا لا تجد لأى (عالم أو فقيه) وهابى
كتاباً أو بحثاً علمياً مكتوباً، وكل ما يكتبونه كتيبات
صغيرة بحجم كف اليد وفي قضايا سطحية وبدائية..
وأكثرها ما يخص المرأة فهي نوع من الهوس الجنسى،
ولكنهم ينفقون عليها بسخاء وتطبع طبعاً أنيقاً جداً وتوزع
بالملايين مجاناً أو بأسعار رمزية في أنحاء العالم، وقد
رأيت بعضها يبيعه الأفارقة في كندا وأمريكا تحت
دعوى: (اعرف شيئاً عن الإسلام)، ويا سوء ما يقدمونه.

أمثلة من الكتيبات الوهابية:

١ - كتاب فضل تعدد الزوجات: للشيخ عبد العزيز
بن عبد الله بن باز وتقرئ الشيخ أبو بكر الجزائري

والشيخ على بن محمد بن سنان من كبار العلماء كما يطلقون على أنفسهم.

فى هذا الكتيب يزعمون الآتى:

- أن تعدد الزوجات هو الأصل فى الإسلام وليس مجرد رخصة، ومن كان قادراً مالياً وصحياً على التعدد ولم يفعل فهو عاص لله وللرسول!!
- إن تعدد الزوجات يعينه على غض البصر وعفة الفرج عن الحرام!!
- إن التعدد يغنيه عن الخاديات ومشاكلهن الاجتماعية والاقتصادية!!
- إنه وسيلة لكثرة النسل وزيادة عدد المسلمين وقوتهم!!
- إن جميع مشاكل التعدد تحل بحزم الزوج وشدته وصلابته (وضرب الزوجة مطلوب)!!!.
- إن المرأة التى ترفض أن يتزوج زوجها عليها عاصية لله والرسول!!
- إن المرأة عرضة للحيض والنفاس فلا بد من بديلة حتى لا ينحرف الأزواج؟!.

فتاوى النقاب:

لا يوجد كتيب وهابى يخلو من قضايا المرأة والجنس والنقاب.. فالمرأة إذا خرجت من بيتها تغطى وجهها

بالنقاب، ولا تفتح عينيها حتى لا تفتن الشباب.. وإذا خافت من حفرة في الطريق تفتح العين اليسرى فقط؛ لأن فتح اليمنى حرام.. وعليها إخفاء يديها بالقفاز؛ لأن اليد قد تثير الشهوة والإعجاب.

* المرجع: كتيبات بعنوان نصائح إلى النساء - بن باز وبين عثيمين.

الاحتفال بمولد الرسول وأعياد الميлад حرام:

احتفال الأسرة بميлад الزوج أو الأبناء حرام.. والاحتفال بمولد الرسول في بعض البلاد الإسلامية بدعة محرمة (وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار).

أما حجتهم في ذلك.. أن هذه الاحتفالات لا بد أن تحدث فيها منكرات مثل التصوير ومثل الموسيقى والغناء والعزف على المعازف واختلاط النساء بالرجال!! فمن قال أن هذه محرّمات!! ومنكرات!!؟.

* راجع كتيب بن عثيمين وبين باز (الدروس المهمة لعامة الأمة).

* كتاب (التحذير من المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج والحج والطهور)، بن باز وبين عثيمين.

* راجع كتاب: (ليسوا من أهل المعية للرد على بن تيمية والوهابية - من سلسلة الفتوحات والبحوث

العزيمة).

الوهابيون يعلمون العرب والمسلمين طريق النصر على إسرائيل:

في خطبة الجمعة في مكة المكرمة - وبعد هزيمة العرب في نكسة ١٩٦٧م وقف الخطيب الوهابي على المنبر يصرخ وينادى في الميكروفون بصوت جهورى تنقله جميع إذاعات العالم قائلاً: هل تعلمون.. لماذا هزمتنا إسرائيل؟! لأن نساءنا قد خلعت النقاب.. وخرجن من بيوتهن سافرات.. فحل علينا غضب الله وشر العقاب.. ثم يصرخ بأعلى صوته: (أعيدوا النساء إلى البيوت وإلى الحشمة وإلى الصلاة والقنوت! وأنا أضمن لكم النصر على إسرائيل وأمريكا ومن هم أقوى منهم). وقد كنت في ذلك اليوم في زيارة إلى أمريكا والدنيا كلها تستمع إلى ترديد لهذا الخطاب.. وكان الجميع في الغرب يسخرون ويضحكون وهم يستمعون إلى ترجمته في جميع الإذاعات والتلفزيون وجميع المجالس والمقاهى والندوات، حتى في مصر ظهرت الكتب والمقالات بعنوان (الحرب بالنقاب).

* للرد على هذه المفتريات راجع كتاب: (فتاوى ومفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين) - الناشر: مدبولي.

القضاء الوهابي يزعم أن الحمل قد يستمر خمس سنوات ويحكم بنسبة الطفل بعد موت الزوج بهذه المدة:

هذه قصة أغرب من الخيال، ولكنه خيال شيطاني بعيد
عن العلم والواقع.

فمدة الحمل في المذهب الوهابي قد تستمر أكثر من
سنة.. فتكون سنتين أو ثلاثة حتى خمس أو سبع سنوات.
ويزعمون أن الطفل في هذه الحالة يسمى (الراقد) أى:
الذى يرقد في رحم أمه أى فترة يشاء.. ويزعمون أن هذا
الطفل عندما ينزل من بطن أمه يكون قد اكتمل سنه
وأصبح له شعر وأسنان "وهذا كلام خطير جداً وله تبعات
قانونية ووراثية وشرعية وأدبية"، فقد تأتي أى امرأة إلى
المحكمة الوهابية.. بعد وفاة زوجها بسنتين أو ثلاثة
وتزعم أنها قد حملت منه بطفل وظل راقداً في بطنها..
وأخرى طلقت من زوجها وانقطعت صلته بها.. ثم تزعم
بعد خمس سنين من طلاقها أنها كانت حاملاً منه وأن
الطفل ابنه.. والعجيب أن تحكم المحكمة بصحة النسب
وحق الطفل في الميراث.. ونفقة الأم، وهذا بيان للدكتور
السعودي عبد الرشيد محمد بن قاسم (أمين عام رابطة
التعلم والتعليم بمكة المكرمة)، بتاريخ ١٠/٤/١٤٢٦هـ،
منشور على الإنترنت يقول فيه:

فى عام ١٣٦٤هـ ألقى القاضى مصطفى عبد القادر العلوى نسب طفل ولدته أمه بعد أربع سنوات من موت زوجها.. وحكمت محكمة أيضاً لامرأة تدعى خديجة بحقوق طفلها من زوجها الذى طلقها منذ أربع سنوات وانقطعت صلته بها فألزمته بكل الواجبات الشرعية نحوها.

وقد أعلن فضيلة الشيخ بن باز بكل الفخر.. أنه قد ثبت لديه أن امرأة قد حملت خمس سنوات بعد موت زوجها فأصدر حكماً للأم والطفل بكل حقوقهم الشرعية وتثبيت نسبتهم إلى المتوفى.. ولم يكتف بن باز بهذا.. لكنه أعلن ذلك الكشف فى مؤتمر علمى عقد بجدة وكان فيه علماء وأطباء أجانب.. وأخذ يتحدثهم بهذا الكشف كما تحدثهم بأن من قال إن الأرض كروية فهو كافر يحق دمه على المسلمين.

المرجع: بيان للدكتور السعودى عبد الرشيد محمد بن قاسم (أمين عام رابطة التعلم والتعليم بمكة المكرمة)، منشور على الإنترنت

www.eltawheed.com.vb/showthread.php

الوهابية والسلفية

كما ينقسم أهل السنة إلى حنفية ومالكية وشافعية وحنبلية، فإن السلفية تنقسم إلى وهابية جهادية وسلفية أصولية، وترى كل فرقة تغترف من معين واحد، لكن ما يميز الوهابية بصفة خاصة والسلفية بصفة عامة أنك تجدهم يصيحون باسم التوحيد وتصحيح العقيدة وهم أبعاد الناس عنها، وتراهم يذمون البدع وأهلها بينما هم أساطين البدعة، ولأضرب لذلك الأمثلة وفق ما أتيح لي من مساحة بأوراق الكتاب أراها قليلة لما تحويه السلفية والوهابية من فساد.

فمن أشهر صفاتهم الإشراف بالله، وآية ذلك تقديمهم فقه الرواية على فقه الآيات، ومن ذلك تقديمهم فقه الرجم للزناة على فقه الجلد الوارد بكتاب الله، ومن ججودهم بآيات كتاب الله، فقد ارتضوا بأن يكون فيه آيات بطل العمل بها تحت مسمى علم فاسد لم يتفقوا على معالمه، ويا ليت مصائبهم العقائدية والإيمانية توقفت عند هذا الحد، بل زعموا بأن السنة تنسخ القرآن، فابتدعوا قوة للروايات المنسوبة لرسول الله وتفق فقههم بها على نصوص كتاب الله المحفوظة بحفظ الله.

ومن إفكهم أنهم نشروا بين الناس الفرقة والتفرق في ديار الإسلام، فهم زعماء الذم في الصوفية، والقحح في

الأشعرية، وتكفير الشيعة، وغير ذلك كثير مما يضعف به الإسلام وأهله، ولا ترى للأموات حرمة في فقههم، فبينما يرون شرعية زيارة القبور فإنهم يسعون لتلطيخها واحتقار أبنيتها وأرضها، وتراهم يستحبون أن تكون فقراً جرداء، وما ذلك إلا من قسوة قلوبهم، وبخاصة على أهل بيت النبوة ومرآقتهم، بل هم أول من خالف قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: ٢٣)؛ فهم لا يرون أية مودة لأهل بيت النبوة إلا المودة القولية دون العملية، لذلك لا تعجب إن رأيتهم ينسفون مرآد أهل البيت بالنجف وكربلاء.

ولاشك بأن لكل منهج علامة مميزة، وعلائم محددة، فمنهج الفقه الوهابي توقف عند تعاليم محمد بن عبد الوهاب، مع أن الله جعل التفكير فريضة لكل أهل الإسلام، وما التدبر الذي يطلب الله من الناس انتهاجه مع القرآن إلا صورة من صور الفكر، يل ويطلب منهم الممايزة بين ما يقال لهم، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

فكيف يمايز الناس بين قول وقول إلا إذا استعملوا الفكر، فهل من سيسعمل الفكر وفق القدر الذي وهبه الله

إِيَّاهُ سَيَكُونُ أَتَمًّا؟، بَيْنَمَا اللهُ يَقُولُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

لكنك تجد المنهج السلفي الوهابي وقد جعل الإنسان تابعاً ذليلاً لفكر صنمي يقدسونه ألا وهو فقه القدماء، وكلما ظل عليهم فكر جديد حاربوه، وكأن الإسلام منع التفكير، أو جعله لأناس دون آخرين، أو لأن الله يضل المفكرين من المُحدثين.

وهم يتصورون التقوى في أهل الزمن الماضي، ويرجمون أهل زماننا بالقصور الفقهي وقلة التقوى، وما أظن ذلك النهج إلا من سوء الأدب مع القراءن لأنه يناقض كتاب الله، مع أن بين أهل الزمن القديم من قاتلوا بعضهم البعض بحد السيوف، ومن زيّقوا وزوّروا الأحاديث النبوية ووضعوها على رسول الله ﷺ، وأصحاب الغفلة التي تغلغت الإسرائيليات في زمانهم، ومع تقديس من بعدهم لفكرهم فقد وصلنا تلك الإسرائيليات في كل تراثنا الفقهي، فهذا هو الجزء السلبي لعمل الأسلاف، الذين تعظمهم السلفية الحديثة وتطلب منا الانصياع لفكرهم.

وكيف بالفقه السلفي الوهابي الذي يؤمن بأن أقصى مدة حمل للمرأة أربع سنوات، فيخلط الأنساب بذلك الفقه ويعيب بحق الميراث الشرعي أن يعيب على فقه الشيعة الذي يبيح زواج المتعة، ثم يلتف فقه السلفية من باب آخر ويجيز زواج المسيار، ثم تتفرق الأمة على ترهات مثل هذه؟! كل يعتبر أنه على الحق المبين.

بل مما هو أشد وأنكى في فقه السلفية ما يقولونه من مبادئ خاطئة، فقد قالوا بأن السنة النبوية توجب ما سكت القرآن عن إيجابه وتحريم ما سكت القرآن عن تحريمه، فكم من إفك وضلال في تلك المنهجية السلفية التي ترجم القرآن بالنقص التشريعي في الحلال والحرام، بينما يقولون بأن رسول الله كان خلقه القرآن، فهل من كان خلقه القرآن يزيد وينقص في تحريمات القرآن؟.

لكن أزيد القارئ بعضاً من صنوف الفقه السلفي الذي أسبغ الزنا على من تنعطر، ومزامير الشيطان على من يعزف، والكفر على من صنع تمثالاً، وحكم بالموت على من تمت استنابته ثلاثة أيام فلم يصل، وبالقتل على من ارتد عن دين الإسلام، وبحرق بيت من يصلي في بيته ولا يصلي في جماعة، وهم سداة الجهاد ضد الحكومات وتكفيرها، ويعتبرون العمل بالقانون خروجاً على شريعة الله، وحرّموا حلق شعر اللحية، وابتدعوا النقاب، ويمنعون الناس أن تضع أموالها بالبنوك، وما شركات توظيف

الأموال إلا إحدى البدائل التي صنعوها في محاولة منهم لإقامة دولة السلفية التي كانت ستبتلع دولة مصر، وكثير من المصائب التي لا حصر لها والتي يعتزون بها ويعتبرونها فقهاً رصيناً وعلماً بالكتاب والسنة.

ولقد ضل هؤلاء فلم يفرقوا بين قول الله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾، وبين قوله تعالى عن نبيه: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتهوا﴾، فصوبوا سهام التقديس ورفعوا سقف المحاسبة فدمجوا وخطبوا بين التحريم الذي اختص الله به نفسه، والنهي الذي هو من خصائص رسول الله، وجعلوا تحليل الله لأمر معين، كإتيان رسول الله أو حضه الناس علي تصرف معين، ﴿... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتهوا﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿(الحشر: ٧)؛ فجعلوا التحريم مثل النهي، وجعلوا إتيان النبي بشيء مثل تحليل الله لشيء، فأصبح قول الله وقول الرسول في قراب واحد في مستوى الحكم عندهم، فضلاً عن أن تلك الآية كانت عن توزيع الفيء واعتراض بعض الناس على حصصهم التي قسمها لهم رسول الله.

فهل نترك تراثنا الفكري دون أن نفكر فيه لأننا براعم إسلامية خرجت من براعم، أما العمالقة فكانوا هم الوهابية والسلف؟، إن تقديس فكر الأقدمين هو فقه الآبائية الذي ذمه القرآن في كل من فقدوا عقولهم أو عطلوها

وقالوا: ﴿مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاعًا﴾.

و حرب قامت بين شيخ الأزهر السابق وشيوخ السلفية والوهابية لتحليله فوائد البنوك، ومن جانبي فأنا أَدعوهم لتأمين طعام ثمانين مليون مصري عن طريق الابتعاد عن النظام العالمي للبنوك، الذي يقوم أصلاً على الفائدة، لكن لتعطل الفكر عندهم فهم يقيمون العراقيين ولا يجدون الحلول، لذلك أطلب منهم فكرة تفصيلية للتعامل بالاستيراد للأفاح واللحوم والمعدات وغيرها بغير التعامل مع النظام العالمي للبنوك، وأين الحرمة في الفائدة إذا ما ثبت في فقه الواقع أن البنوك التي تدفع الفائدة لا تخسر، وأن القيمة الشرائية للنقد تتغير؟، لذلك وجبت الفائدة لتغير القوة الشرائية بتناول الوقت والزمن، لكن قل في تعطل الفكر وتجمد الثقافة عند هؤلاء ما تشاء، وهم الذين أودعوا أموال البترول في بنوك أوروبا وأمريكا!!.

فبعد تلك الرحلة العلمية والفكرية القصيرة ما رأي القارئ في السلفية والوهابية؟، وما رأيه في آلية استخدام العقل للوقوف على حقيقة الأمور؟، وما رأي السادة السلفية في قول الصحابي (ابن أبي أوفى) الذي ذكر حديث الرجم بالبخاري بأنه لا يدرى إن كان الرجم تم في عهد رسول الله قبل أم بعد سورة النور التي تحدد الجلد فقط، وقد ذكر البخاري ذلك في صحيحه، ولماذا لا تقولون لا ندرى مثل الصحابي والبخاري؟.

ويرى المناصرون لفقهِ الوهابية بأن السلفية حافظت على نبض التدين، وأتفق معهم في ذلك، فقد حافظت السلفية على التدين لكنها أضاعت الدين، فحينما حملت السلفية الناس على الصلاة، وجعلت عقوبة القتل لتاركها، وحينما حرمت حلق اللحية للرجل، صنعوا مسلماً مزيفاً على الدين، فهناك فرق بين الدين والتدين، فكان من نتاج منهجهم أن تم تفرغ الدين من الضمير، فأصبحنا نرى المسلم المصلي المرتشي، والمسلم الصوام للفرائض والنوافل لكنه يحترف الكذب وغير ذلك، وما ذلك إلا لاهتمام السلفية بالمظهر دون الجوهر، واهتمت بالقوالب دون القلوب، فكثرت أتباعها من المنافقين الذين أعجبهم أن يغرروا بالعلم وهم يرتدون مسوح الكهان، من لحية أو عمامة، أو طيب عربي يمسحون به لحاهم التي يستحسنون خضابها بالحناء؛ لأن فقهم يقول بأن ذلك سنة تقربهم من الجنة.

ولأن السلفية الوهابية دموية منذ نشأتها فقد نشرت فقه التطرف في جهاد الحكام والدول، فما ترى قاتلاً لحاكم، ولا ناسفاً نفسه في خسة بين أبرياء، إلا وتجده من السلفية أو ربيب لها، وهم يكفرون المجتمعات كلها ما لم تتصاع لفكرهم، وقد يجدر القول بهذه المناسبة أنهم اخترعوا حديثاً لتقسيم السلفية وابتدعوا لها فتوى لإضفاء البراءة على أنفسهم، فقالوا بأن هناك سلفية جهادية، وسلفية فقط،

وما ذلك إلا للتصحيح على الشعوب والحكام، فما التنظيم السري للإخوان المسلمين إلا إخوان مسلمين، لكن قل بأن السلفية بلا جهاد درجة من أجل الوصول للسلفية الجهادية، وليس الأمر أنهما فئتان مختلفتان، وهم يسعون لنيل السلطة والاستيلاء عليها، ويدعون دوماً للحكم بما أنزل الله، وهو عندهم لا يعني تدريب المجتمعات على إصلاح القلوب وتنمية الأخلاق، فالشريعة عندهم تنحصر في قطع يد السارق ورجم الزناة وقتل السحرة وتاركي الصلاة، وضرب الأولاد عند عشر سنوات، وإطلاق اللحي... وغير ذلك من مظاهر وعناصر القسوة والفظاظة.

ونظراً لاهتمامهم بفقهِ الشعائر في مظهره دون مخبره، فقد تخلفت الأمة علمياً وحضارياً، وما ذلك إلا لخروج العمل والعلم والبحث من منظومة كلمة (عبادة) في منطقتهم ومنطقتهم، وإن كانوا يقولون على استحياء بأن القرآن يحض على العلم والعمل، فما العبادة عندهم إلا الصلاة والصوم والعمرة والحج والصدقات ينفقونها من أموال البترول دون جهد منهم، بل تطاولوا على أهل العلم وأطلقوا عليهم لقب (الفساق) و (العلمانيين)، ونبذوهم من منطلق أن أولئك العلماء يعادون الدين، فهجر العلماء الدول التي تترعرع فيها السلفية والوهابية؛ لذلك تجد علماء مسلمين بماليزيا والهند فضلاً عن أوروبا

وأمریکا ولا تجد بدول الخلیج وشمال إفريقيا إلا منطق علم الذکورة وعلماء الطهی.

السلفية والوهابية بدعة يجب ذمها وتركها:

قد أكون أول من يطلق صیحة البدعة علی المنهج السلفي الوهابي، بينما الأصل المتعارف علیه أن المنهج السلفي يحارب البدعة، لكن منهاجي الشرعي لوزن الأمور مخالف لموازينهم، فهم یرون أن العودة بالدين إلى ما كان علیه السلف الصالح من سلوكيات في الأعمال والأقوال التقريبية البحتة، هو الصلاح بعینه، ومع اختلافي فیمن هم الذين یمكن أن نطلق علیهم سلف صالح خلا الصحابة رضوان الله علیهم إبان فترة حياة رسول الله ﷺ، فهو لاء في منطقي هم السلف الصالح، وحين نقول علی الصحابة حال حياة النبي بأنهم سلف صالح، فإن ذلك یعنی أنه لا حاجة لنا بنهجهم، وذلك لوجود سيدنا محمد ﷺ، وهو الأوجب الذي نحتذي به؛ ذلك لأن بعض الصحابة بدلوا وغیروا وفعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ﷺ.

الأمر الثاني أن تنفيذ الصحابة للنص القرآني كان متوافقا مع البيئة التي كانوا يعيشون فيها، فحين یقول الله تعالى: ﴿قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ۲- ۴).

وحين يقول ﷺ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ
ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَٰنَ لَّن لَّن تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا
تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠).

وحين يقول جل في علاه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

فإن السلف الصالح من الصحابة لم يكونوا ليروا في
تلك الآيات إلا كثرة صلاة وصوم وقراءة قرآن، وآية ذلك
أن الله طلب منهم التهوين على أنفسهم؛ لأنهم لن
يستطيعوا أن يوفوا الله قدره ﴿عَلِمَ أَنَّ لَّن تَحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ﴾، وبذات الوقت وبذات الآية طلب منهم مطلباً آخر
لم تنتبه إليه السلفية قديماً وحديثاً، وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ
أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ
يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾.

يعني ذلك بأن الإنسان هو هدف الشريعة، لا أن
يستهدف الإنسان الشريعة، وحاجات الإنسان الحياتية
﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

كانت سبباً من أسباب تغيير المناهج السلوكية في حياة الصحابة للتقرب لله بأمر من الله، فالיום وقد ظهرت المتغيرات الحياتية كثيراً عن عصر الصحابة، فهناك من يقومون الليل بالمصانع، وأمام محطات الكهرباء، والمستشفيات، وأقسام البوليس، وتلامذة المدارس، وطلبة الجامعات... وغيرهم، كل أولئك وهم ملايين البشر لا تستوي السلفية بمناهجها القديمة مع متطلبات حياتهم.

وحتى فهم السلفية لإقامة الصلاة جاء فهمًا متبخرًا يميل إلى السطحية عنه إلى الموضوعية، فلا يكون معنى إقامة الصلاة أداءها فقط، لكن الله يطلب إقامتها داخل وخارج الصلاة، لذلك فالمطلوب إقامة الصلاة وليس أداءها؛ لذلك فإن منهجهم في قتل تارك الصلاة جاء لانحرافهم عن حقيقة ما أمر به الله.

يعني ذلك أن السلفية الحالية تقيم صرحاً قديماً للتقرب إلى الله رفضه الله في كتابه، وآية ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، فأطلق الله قيود الخير لتشمل كل الخير وليس شكلاً محددًا بذاته، ولا أقوال محنطة بعينها، فتلكم هي بدعة السلفية.

والمطلوب حرمان الوهابية من الأموال، وعندها سوف تموت وتنتهي في الحال والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء: ٥).

رسالة تحذير وتنبية وتنوير

إلى كل مسلم متعلم ومثقف وحر التفكير...
وإلى رجال الأزهر وأئمة المساجد...
وكل عالم مستنير... وإلى كل مسئول يقظ وبعيد
النظر وحريص وقدير

* الوهابية تغزو الدول العربية والإسلامية وفي
مقدمتها مصر الأمانة رمز السلام والوسطية بالتخلف
والتطرف والتمزق والجاهلية!!!.

* الوهابية صنعة وزارة المستعمرات البريطانية
وجوايس بریطانيا التسعة لتمزيق وهدم الإسلام ونشر
الفكر الضيق المتخلف والمتطرف والهدام.

* أموال البترول بمليارات الدولارات في أيدي
الوهابية.. ليست للبناء والتعمير ومساعدة الفقراء
والمحتاجين، ولكن لنشر مذهبهم المتخلف والعودة
بالمسلمين إلى الجاهلية ودفع الرشاوى وشراء الذمم
وشراء الجماعات الخيرية والإسلامية، وصرف المسلمين
عن العلم والحضارة والنهضة وشغلهم بأمر خاطئة
وجانبية.

* يزعمون أن الديمقراطية شر وحرام، والبنوك

حرام، والأحزاب والمعارضة حرام، وتحرير المرأة
وتعليمها حرام، والسياحة حرام، والفنون الجميلة كلها
حرام، والموسيقى والغناء والتمثيل والسينما حرام. وهم
وراء الفتنة والمتفجرات والسيارات المملوغة في العراق
وأفغانستان وباكستان، وهم سبب الوقيعة والتكفير بين
طوائف المسلمين في كل زمان ومكان، وبين المسلمين
ومواطنيهم من غير المسلمين وأهل الذمة وشركاء
الأوطان، إن الحقائق والوثائق الرسمية والمستندات
التاريخية وقنواتهم الفضائية تؤكد ذلك.
* هذه هي دعوة لإنقاذ الإسلام والمسلمين من التخلف
والتمزق والرجعية (أي من الوهابية).

فهل من مجيب؟!!!

محتويات الكتاب

الصفحة	العنوان	التسلسل
٤	نبذة عن أهداف الكتاب	—
٧	مقدمة	—
	مدخل ومختصرات (الموجز المفيد في كشف	—
١٣	الوهابية)	
٢٨	الجاسوس البريطاني (همفر)	(١)
٣٩	المذهب الوهابي والدعوة إلى التخلف	(٢)
	الوهابية خطر على العلم والأمن والتقدم في	(٣)
٤٨	العالم الإسلامي كله	
٥٩	مصر والغزو بالتخلف (معارك النقاب)	(٤)
٧١	الوهابية وحكم الناس بالعصا والسياط	(٥)
٨١	ثلاث فتاوى مهلكة	(٦)
٨٦	ألغام وهابية في طريق المواطنة	(٧)
٩٥	الوهابية والمرأة	(٨)
١٠٨	مختصر الفتاوى الوهابية المكفرة للأمة	(٩)
	الإسلامية	
١٢٩	كيفية مواجهة الوهابية	(١٠)
١٤٠	المراجع الوهابية: من فهمهم وقلمهم وعملهم	—
١٤٧	الوهابية والسلفية	—
١٥٨	رسالة تحذير وتنبيه وتنوير	—